وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 مـــــاي 1945 قالـــــمة

كلـــــية الـــعلوم الإنـــــسانية والإجتـــماعية

قسم التـــــاريخ

مصر في ظل الإحتلال الروماني(30ق.م- 284م)

مذكـــــرة مقـــدمة لـــــنيل شـــــهادة المـــاستر في التاريخ العام

إعداد الطالب:

هوشاتي عماد

إشراف الأستاذ:

مرزوقي بلقاسم

لجنة المناقشة

الأســـــــــــــتاذ	الرتـــــــــبة	الصـــــفة	الجامـــــــــــعة
أ/ سلوى بوشارب	أستاذ محاضر "أ"	رئيـــــــــسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
أ/ مرزوقي بلقاسم	أستاذ محاضر "أ"	مـشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
أ/ سعيدي سليم	أستاذ محاضر "أ"	مــــناقشـــــا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية 1436 – 1437هـ/2015 - 2016م

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

" قل إعملوا فيسرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، إلى نبي الرحمة ونور العالمين .

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

سطورا كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلا من الذكريات وصور

تجمعنا برفاق كانوا إلى جانبنا

فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطوتنا الأولى في غمار الحياة

ونخص بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا

وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا

إلى الدكتور المبدع أستاذي مرزوقي بلقاسم

الذي تفضل بإشرافه على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير فله منا كل التقدير والاحترام

..

و شكرا .

إهداء

اللهم لك جزيل الشكر على ما وهبتنا إياه من هداية أنارت

لنا السبيل و ساعدتنا على تخطي جميع الصعوبات .

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما

إلى والدي العزيزين أدامهما الله

إلى إخوتي و أخواتي

وأوجه شكرا خاصا للمهندس توفيق على مساهمته

وإبداعه في كل مراحل المذكرة

إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر دفعة

2016 , وخاصة عمار، عماد الدين، العربي، الزواوي،

حياة وفاطمة الزهراء

إلى كل من سقط من قلمي سهوا ودون أن أنسى ضحايا

حادث المرور الأليم رحمة الله عليهم

جهيد، جمال، رضوان، ضياء الدين

عماد

خطـــة البحث :

* مــقـــدمـــة

الفصل التمهيدي: دراسة جغرافية وتاريخية لمصر القديمة
المبحث الأول: الأسس البيئية لمصر القديمة
المبحث الثاني: دراسة تاريخية لمصر القديمة

الفصل الأول: الزحف الروماني على مصر (30- 31)ق.م
المبحث الأول: مقدمات الزحف الروماني على مصر
المبحث الثاني: وضع مصر كولاية رومانية
المبحث الثالث: الإدارة الرومانية في مصر

الفصل الثاني: الطبقات الإجتماعية في مصر الرومانية
المبحث الأول: السكان الأصليون (المصريون)
المبحث الثاني: اليـــهود والإغــريق
المبحث الثالث: الرومـــان (الوافـــدون)

الفصل الثالث: الحياة الإقتصادية لمصر الرومانيــة
المبحث الأول: الأنشطـــة الإقتصاديـــة
المبحث الثاني: جبايـــة الضرائـــــب
المبحث الثالث: الثــورات الداخليـــة

* خـــاتــــمة
* ملاحق البحث
* قائمة المصادر والمراجع

الفصل الأول: الزحف الروماني على مصر(02 سبتمبر31 ق.م _ 30 ق.م)

المبحث الأول: مقدمات الزحف الروماني على مصر

كان غزو **أوكتافيوس**(*) لمصر عام 30ق.م حيث دخل إليها محتلا وضمها إلى الإمبراطورية الرومانية وأعلن رسميا عن استعمار هذا البلد عسكريا وكان لهذا الغزو قيمة كبرى في نظر الرومان جميعا وفي نظر القائد اوكتافيوس بصفة خاصة ولاسيما بعد انتحار القائد الروماني **أنطونيوس**(**) المنافس الأخير والوحيد والشرعي على عرش روما.[1]

(*) أوكتافيوس: ولد سنة 63 ق.م ينتمي إلى أسرة آل كلاوديوس الغنية والعريقة، وهو قائد معركة أكتيون البحرية والتي تعتبر إحدى المعارك الفاصلة في تاريخ العالم القديم وهو مؤسس جمهورية الرومانية وأول إمبراطور لها حكم من سنة (27 ق.م) حتى مماته سنة 14م، كان قائد روماني عظيم ولد بمدينة فيلترى الإيطالية حاليا بالقرب من الطريق المؤدي إلى نابولي ويوصف أوكتافيوس أو أوجوستوس كما ينطق بالرومانية بأنه نحيل البنية فولاذي الإرادة، تزوج من ليفيا التي تنتمي إلى أسرة آل ليقيوس العريقة، وبذلك كان تحالف بين أعرق الأسر في إيطاليا.- أنظر سيد أحمد علي الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة، 1991، ص ص 22- 23.

(**) أنطونيوس ماركوس: قائد عسكري و سياسي وقنصل روماني ولد بروما سنة 73 ق.م، ومات بالإسكندرية سنة 30 ق.م، تحالف مع الملكة البطلمية لمصر كليوباترا السابعة سنة 42 ق.م وعشقها وتزوجها، وتخلى عن زوجته أوكتافيا شقيقة أوكتافيوس.- أنظر سيد أحمد علي الناصري، المرجع نفسه، ص30.

(1) عواد حسين، النزاع الأسري في مصر البطلمية، مجلة الآداب جامعة عين شمس، القاهرة، 1953، ص ص 111 - 137.

لقد أثبتت الحقائق التاريخية أن علاقة مصر القديمة بروما لم تكن وليدة ذلك الزحف الروماني المسلح بل سبق ذلك بأكثر من قرنين ونصف من الزمن وما كان غزو أوكتافيوس إلا الحلقة الأخيرة من سلسلة طويلة من العلاقات كانت قائمة بين البلدين[1]، وبنظرة معمقة في تاريخ مصر القديم يتأكد لنا بما لايدع مجالا لأدنى شك أن ازدهار هذا البلد أو تأزم وتدهور وانهيار أحواله وكيانه مرتبط ارتباطا كليا بقوة أو ضعف حاكمه فإذا كان ملك مصر قويا ذهلت لتقدم وازدهار كل مجالات الحياة على ارض نهر النيل الخالد الشامخ، وإذا ما وصل إلى العرش ملك ضعيف تدهورت أحوال العباد والبلاد وانهار كل شيء فتاريخ مصر دائما وأبدا يستمد نوره وسموه وبسمته من قوة ملكه الجالس على عرش البلاد لأن ذلك طبيعة هذا الشعب الطيب الطموح[2] الذي يسلم قيادته تماما وكليا إلى حاكمه لأنه يرجوا ويأمل ويفترض فيه كل الخير والصدق ومصلحة عامة البلاد وإذا لم يتحقق كل ذلك انقلبت الصورة إلى العكس وعانى الناس جميعا اشد المعاناة من سوء سياسة وتصرف الحاكم وهو ما يمكن ملاحظته في مشاكل الحياة اليومية في مختلف النواحي في مصر البطلمية أو الرومانية من جراء ضعف وهشاشة الإدارة الحكومية وفضائح الإدارة الرسمية لتبرز الأهداف العلنية والتي تمثلت في النهب والسطو.[3]

---

(1) منيرة الهمشري، تاريخ وحضارة مصر في العصر البطلمي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1999، ص ص 35- 37.

(2) أبو اليسر فرح، الدولة والفرد في مصر، ظاهرة هروب الفلاحين في عصر الرومان، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ط2، القاهرة، 1994، ص 43.

(3) عبد اللطيف أحمد علي، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، د ن، القاهرة، 1961، ص ص 97- 99.

إن شخصية الملك في مصر القديمة وسلوكياته وسياسته كانت هي العامل الأساسي الأول في حسن سير الإدارة الحكومية أو ركودها وخير مثال ودليل على ذلك هو تحول الوضع في مصر إلى النقيض إبان حكم البطالمة الأوائل الأقوياء إلى وضع مهين ومنحط أعطى الفرصة لرجالات روما وقادتها الطموحين للتدخل في سياسة مصر الداخلية ثم أصبح ابعد من ذلك خاصة عندما أصبحت روما تحدد وتعين من يحكم عرشها.[(1)]

إذا عدنا لبعض الملامح التاريخية لمصر تحت حكم البطالمة لوجدنا بعض المظاهر والعلامات المميزة في تلك الفترة وتمثلت في **نجاح المشروع الاستثماري البطلمي** وقد قدر لي أن أعبر عنه بمصطلح معاصر ولكن ذلك النجاح البطلمي كان لفترة زمنية قصيرة مقارنة بطول فترة تواجد الأسرة البطلمية الأجنبية الخارجية الدخيلة على أرض مصر ففترة الازدهار الحقيقي سياسيا واقتصاديا وعسكريا وثقافيا بدأت فعليا منذ عام 333ق.م، أما التدهور والتأزم والتقهقر برز منذ عام 214ق.م أي أن المملكة البطلمية حققت أهدافها كاملة لمدة قرن من الزمن تقريبا.[(2)]

إن الفترة التي تلت سنة 214 ق.م والتي امتدت حتى عام 30 ق.م فهي السنوات العجاف المتدهورة في أوصال المملكة البطلمية على جميع الأصعدة لأن الإدارة المركزية والمحلية كانت تعاني الصراع الأسري البطلمي الحاكم[(3)] على عرش مصر وتدخل روما المباشر والدائم في شؤونها لخدمة مآربها وبقيت روما على هذا الحال تترقب واكتفت

---

(1) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج3 ، منشورات كلية الآداب الجامعية، القاهرة، 1966، ص ص 112- 116.

(2) المرجع نفسه، ص 124.

(3) محمود إبراهيم السعدني، تاريخ وحضارة مصر في العصر البطلمي، سلسلة قراءات في التاريخ القديم، مطبوعات جمعية الآثار، القاهرة، 1999، ص 52.

بالتدخل السياسي لصالح أفراد البيت الحاكم ضد الأخر ومحققة مصالحها المادية من امتيازات ورشاوى للقادة الرومان وكانت روما غير مستعدة للتدخل العسكري المباشر لانشغالها بمشاكلها الداخلية ومشاكل بعض الولايات الخارجية في الشرق والغرب ولهذا تأخر فتح مصر عسكريا وضمها إداريا إلى أملاك الإمبراطورية حتى عام 30 ق.م.[1]

يعتبر الجيش من أهم الركائز المدعمة لثبات الدولة وبالرجوع إلى عام 525 ق.م في عهد "أماسيس" أشهر فراعنة الأسرة السادسة والعشرون والتي تزامنت مع دخول الفرس إلى مصر على يد القائد "قمبيز"[*] وكان الجيش المصري يعتمد على المرتزقة اليونانيين الذين هربوا إلى صفوف المعتدين الفرس وتحول قائد الجيش المصري آنذاك وكان يونانيا إلى صفوف الأعداء ووقعت الخيانة العظمى وكانت ضربة قاسمة للفرعون المصري وجدير بالذكر[2] بأن التاريخ يتكرر إلا أن السيناريو يتغير فملوك مصر البطلمية لم يحفظوا الدرس وراحوا يجندون الآلاف من المرتزقة اليونانيين وغيرهم حتى أصبحوا عماد الجيش البطلمي ولكنهم في معركة رفح عام 217 ق.م تقاعسوا في الدفاع عن مصر ولم يقم بهذا الواجب المقدس إلا الجنود المصريين الذين قاوموا وحققوا انتصارا عظيما لملك يوناني لأن الأرض كانت مصرية خالصة.[3]

---

(1) محمود إبراهيم السعدني، المرجع السابق، ص ص 60- 61.

(*) قمبيز (525- 522) ق.م: تولى عرش دولة فارس بعد وفاة والده الملك قورش وأستطاع أن يدخل مصر ويحتلها سنة 525 ق.م وأستقر بها ثلاث سنوات لكن المصريين طردوه بعد ذلك، وتوفي وهو في طريق العودة إلى سوريا.- أنظر سمير أديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة. مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1998، ص ص 249- 250.

(2) آمال الروبي، مصر في عصر الرومان، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة،1981، ص ص 17- 18.

(3) المرجع نفسه، ص 29.

تميزت السياسة الخارجية للبطالمة في المرحلة الثانية من تاريخهم بالفشل الذريع لأنهم لم يستطيعوا إرضاء كل الأطراف والقوى الخارجية في الشرق والغرب فتارة يعقد البطالمة التحالفات مع "آل سليوكس" في سوريا وتارة أخرى معاهدات صلح مع "أنطيوخوس" من طرف "بطلميوس الخامس " عام 195ق.م.[1]

وصل الملك بطلميوس الخامس الى الحكم سنة 197ق.م وكان يبلغ من العمر 14سنة وبذلك تغيرت دفة السياسة البطلمية الخارجية وراحت مصر تتقرب الى روما على يد وصي جديد يميل الى روما لتبدا مرحلة جديدة في تاريخ العلاقة بين المملكة البطلمية في مصر وروما الصاعدة[2] التي اجبرت سوريا على الخروج من الممالك الشرقية في اليونان ولا سيما بعد هزيمة الملك "أنطيوخوس" في موقعة ماجنيسيا عام 189ق.م وبذلك لم تجد مصر البطلمية سوى الإرتماء في أحضان روما والدليل على ذلك ذهاب بغثة بطلمية الى روما عام 192ق.م لتقديم مساعدة مالية كبيرة الى الرومان ليستمروا في طرد أنطيوخوس من بلاد الإغريق[3] وتلتها بعثة أخرى عام 191ق.م لتقديم التهاني إلى رجال السناتوس الرومان للإنتصارات الرومانية المتكررة ضد أنطيوخوس حيث عرض البطالمة تقديم أي شيء من أجل طرد الملك السوري من اليونان لكن كل مساعي البطالمة كانت هباءا منثورا لأن الطرفين وقعا معاهدة " أباميا " عام 188ق.م وكانت بمثابة الصفعة القوية للبطالمة.[4]

---

(1) آيدرس بل، مصر من الإسكندرية حتى الفتح العربي، تر، محمد عواد حسين وعبد اللطيف أحمد علي، د د ن، القاهرة، 1954، ص 159.

(2) أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق، الهيئة العامة للكتاب، ط4، القاهرة، 1984، ص 217.

(3) محمود السعدني، تاريخ وحضارة اليونان، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص ص 189- 190.

(4) Rowlandson,J: Women and Society in Greek and Roman Egypt,Cambridge Univ.Press,United Kingdom 1998.P, 160.

يمكن تمييز ثلاثة مراحل واضحة في مشوار تطور علاقة مصر البطلمية بروما وجدير بالذكر أن الرومان هم الجانب المسيطر والفاصل وتمثلت المرحلة الأولى في توازن القوى وقد تزامنت مع فترة ازدهار وقوة مصر البطلمية داخليا وخارجيا[1] إبان حكم الملك بطليموس الثاني (217-246) ق.م واستمرت مرحلة القوة حتى معركة رفح (217-216) ق.م ولكن الامور تغيرت جذريا بعد ذلك مباشرة ولاسيما على صعيد السياسة الخارجية لمصر البطلمية ويمكن ايجاز العوامل التى اثرت في تحديد سياسة مصر البطلمية الخارجية في الفترة الواقعة بين 216ق.م وحتى 30ق.م اي في المرحلة الثانية من تاريخ مملكة البطالمة في مصر بما يلي:

- الروح المعنوية العالية للمصريين بعد انتصارهم في معركة رفح واثبات كفائتهم العسكرية وقدرتهم على الدفاع على أرضهم مما أسفر عن ثقة كبيرة بالنفس وبالتالي طالبوا بالمزيد من الإمتيازات التي كانوا محرومين منها قبل ذلك وقاموا بثورات داخلية.[2]

- الصراع على السلطة والنزاع بين أفراد الأسرة الحاكمة على الإنفراد بالعرش مما أضعف أوصال الدولة.[3]

---

(1) محمود سلام زناتي، تاريخ القانون المصري في العصور الفرعوني واليوناني والروماني والإسلامي، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1975، ص 419.

(2) محمود إبراهيم السعدني، حضارة الرومان منذ نشأة روما وحتى نهاية القرن الأول الميلادي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ط1، كلية الآداب جامعة الزقازيق، 1998، ص 166.

(3) نافتالى لويس، الحياة في مصر في العصر الروماني (30 ق.م- 284م)، تر، آمال الروبي، مر، محمد حمدي إبراهيم، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ط1، القاهرة، 1997، ص ص 192- 193.

- ظهور قوة روما في حوض البحر المتوسط وكانت مصر البطلمية هي الدولة الهيلينستية الوحيدة التي أنشأت علاقات رسمية مع روما الفتية الناهضة وعقدت معها معاهدة عام 273ق.م على إثر بعثات من الجانبين وذلك كتقدير سليم من قبل الدولتين للظروف الدولية آنذاك ومستقبل المنطقة[1] التي كان يفرض على القوى العظمى أن تحسب حساباتها بدقة ليثبت بعد ذلك حاجة روما لمصر خاصة في المجال الاقتصادي لان مصر كانت المستودع الرئيسي للقمح في العالم الهيلينستي.[*]

إن تبادل السفارات والبعثات يعتبر أول اتصال فعلي بين مصر البطلمية وروما الجمهورية وكان الهدف من ذلك تدعيم أواصر الود والصداقة والقيام بتحالف عسكري وعقد صفقات تجارية كانت أهدافها الخفية إستغلالية بحتة.[2]

يمكن القول أنه في ضل تلك الظروف ونظرا لتوازن القوى بين روما ومصر البطلمية تترجح الكفة نحو إحتمال أن تلك البعثات والسفارات كانت تهدف إلى قيام تحالف سياسي عسكري حتى وإن أخذ مقدمات وبنود اقتصادية لأن مصر البطلمية آنذاك كانت في حرب

---

(1) محمود سلام زناتي، المرجع السابق، ص ص 425- 426.

(*) العالم الهيلينستي: فترة في التاريخ القديم تبدأ بعد وفاة الإسكندر الأكبر عام 323 ق.م وتنتهي مع الغزو الروماني لليونان سنة 146 ق.م ، وقد إتفق أغلب المؤرخين على هذا التقسيم. – أنظر حسين الشيخ، العصر الهيلينستي، ج2 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 1993،ص ص 3-4.

(2) نجيب إبراهيم طراد، تاريخ الرومان، تق، محمد زينهم عزب، مكتبة ومطبعة الغد، الجيزة، 1997، ص ص 227-229.

حامية مع السليوكيين عرفت بإسم "الحروب السورية"(*) دفاعا عن جوف سوريا.[1]

إن المرحلة الثانية من بداية التدخل الروماني في شؤون مصر الداخلية يعتبر بداية الوصاية الرومانية على مصر البطلمية لأنه مع بداية سنة 200ق.م إنشرت شائعة حول قيام تحالف عسكري بين فيليب المقدوني(**) وأنطيوخوس الثالث(***) مما احدث اضطرابات على الدويلات الصغيرة والممالك الكبيرة[2] على حد سواء خوفا من هذا التحالف القوي حيث يقول أبيانوس في هذا الخصوص مايلي "وكان هناك كلام حول قيام معاهدة تحالف بين فيليب الخامس وأنطيوخوس الثالث ملك سوريا حيث سيتولى فيليب القيام بحملة ضد

(*) الحروب السورية : وهي سلسلة من الحروب (ستة حروب) نشبت بين دولة البطالمة في مصر والدولة السليوكية في آسيا (سوريا) نتيجة للتعارض في سياستهما الخارجية ومحاولة الطرفين السيطرة على جنوب سوريا وكان ميدان القتال في الحروب الخمسة الأولى داخل سوريا أو في ممتلكات تابعة لمصر أو سوريا ، بينما الحرب السادسة دارت أحداثها داخل مصر نفسها حيث غزاها أنطيوخوس الرابع وحاصر الإسكندرية ، إلا أن روما أجبرته على الإنسحاب و العودة إلى سوريا ، وقد أسهمت هذه الحروب في إضعاف دولتي البطالمة والسلوكيين وفي نفس الوقت زادت من نفوذ روما في شرق البحر المتوسط. - أنظر حسين الشيخ، المرجع السابق، ص ص 77- 78.

(1) نجيب إبراهيم طراد، المرجع السابق، ص ص 232- 233.

(**) فيليب الخامس المقدوني : ولد سنة 238 ق.م وهو ملك مقدونيا بين عامي (221-179) ق.م ، تحالف مع أنطيوخوس الثالث لغزو مصر.- أنظر محمود إبراهيم السعدني، تاريخ مصر في عصر البطالمة والرومان، المرجع السابق، ص ص 140- 143.

(***) أنطيوخوس الثالث: ولد سنة 205 ق.م وهو الحاكم اليوناني السادس للإمبراطورية السليوقية وقد تضمنت سوريا وغرب آسيا إمتدت فترة حكمه من (223-187) ق.م.- أنظر محمود إبراهيم السعدني، المرجع نفسه، ص 169.

(2) باتريك لورو، الإمبراطورية الرومانية، تر،جورج كتوره، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، 2008، ص ص11-12.

مصر وقبرص اللتان كان يحكمهما بطليموس الرابع(*) الذي كان لايزال طفلا، بينما سيقوم أنطيوخوس من ناحية أخرى بمساعدة فيليب في الإستيلاء على قورني وجزر الكيكلاديس وإقليم أيونيا(1)، وبسبب تلك الإشاعة شهد حوض البحر المتوسط نشاطا غير عادي لان معاهدة من هذا النوع تعتبر خطوة خطيرة لأنها جمعت بين قوتين من أعظم القوى العسكرية في المنطقة في شكل تحالف واحد وبذلك تحركت الوفود والبعثات قاصدة روما المعادلة والمكافئة الوحيدة لهذه القوة الجديدة.(2)

وصف أبيانوس الوضع القائم في المنطقة قائلا "وقد تظلم أهل رودوس إلى الرومان من ذلك الإتفاق الذي أربك الجميع....كما أرسل الرومان السفارات إلى الملوك آمرين إياهم بأن يمنعوا أنطيوخوس من غزو مصر" ويتبين لنا من خلال الوصف الذي قدمه أبيانوس بأن الرومان كانت لهم ثقة كبيرة بالنفس حيث يكتفون بإرسال السفارات فقط(3) وليس اللجوء إلى اللجوء إلى الجيوش كما نلاحظ بأن اليونانيين الأعداء التقليديين للرومان لم يجدوا غير روما منقذا لهم من أطماع القوى المقدونية الطاغية مما يؤكد أن التواجد الروماني في المنطقة مستمر كما ندرك قدرة روما على التغيير ولو سياسيا.(4)

(*) بطليموس الرابع: ويطلق عليه إسم فيلوباتور المحب لأبيه ولد سنة 244 ق.م وإمتدت فترة حكمه من(221-215) ق.م، وقعت في عهده الحرب السورية الرابعة.- أنظر محمود إبراهيم السعدني، حضارة الرومان منذ نشأة روما وحتى نهاية القرن الأول الميلادي، المرجع السابق، ص189.

(1) نعيم فرح، موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم السياسي والإجتماعي والإقتصادي والثقافي، دار الفكر، دمشق، د ت، ص ص 76- 77.

(2) موريس كروزيه، تاريخ الحضارات العام روما وإمبراطوريتها، ج2، تر، فريد محمد داغر وفؤاد جمال أبو ريحان ،منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1986، ص ص 529- 532.

(3) موريس كروزيه، المرجع نفسه، ص 727.

(4) لطفي عبد الوهاب يحيى، مقدمة في نظم الحكم عند اليونان والرومان دراسة في حوض البحر الأبيض المتوسط، دار نشر الثقافة، الإسكندرية، 1958، ص ص 24- 25.

المبحث الثاني: وضع مصر كولاية رومانية

يقول مايكل جرانيت"إن **معركة أكتيون**(*) عام 31ق.م لم تكن التحاما أو معركة حربية من نوع خاص لان الوضع الاستراتيجي في منطقة حوض البحر المتوسط أكد على تفوق الرومان وسيادتهم على كل دولة والدي تحدد بالفعل عند هزيمة قرطاجة وتدميرها في عام 146ق.م على أيدي الرومان وبدلك استيلاء الجيوش الرومانية على ولايات خارجية عديدة في الشرق والغرب.(1)

لقد مجد الكتاب الرومان معركة أكتيون وراحوا يسارعون في إظهار حقدهم وتشفيهم في الملكة البطلمية على مصر **(كليوباترا السابعة)**(**) حتى أنهم تطاولوا عليها كثيرا ووصفوها بأبشع الصفات والألفاظ.(2)

(*) معركة أكتيون: هذا المكان يقع إلى الغرب من اليونان على الساحل الغربي من إقليم (epirus) ويسمى AKTION أي الساحل وبالتالي فإن الأصوب أن نقول أكتيون.- أنظر محمود إبراهيم السعدني، حضارة الرومان منذ نشأة روما وحتى نهاية القرن الأول الميلادي، المرجع السابق، ص151.

(1) حسين الشيخ، المرجع السابق، ص 108.

(**) كليوباترا السابعة: إبنة بطليموس الثاني عشر المصري وقد خلفته كملكة سنة 51 ق.م، وصفت بأنها كانت جميلة جدا، ولدت سنة 69 ق.م في الإسكندرية، تحالفت مع أنطونيوس عشيقها سنة 42 ق.م، توفيت في سنة 30 ق.م.- أنظر عواد حسين، المرجع السابق، ص 116.

(2) محمود إبراهيم السعدني، مدخل لآثار مصر في العصرين البطلمي والروماني، دار الفكر العربي، القاهرة، 1977، ص 59-60.

إن معركة اكتيون كانت ذات نتائج خطيرة على مستوى الأوضاع السياسية سواء على روما ذاتها أو على الشرق كله كما أن بصماتها تركت أثارها على مستقبل العالم القديم والأخطر من كل ذلك هو هزيمة كليوباترا التي عصفت بآمال وطموحات أخر محاولة شرقية لتسيير العالم القديم تحت زعامة شرقية وبالتالي تسلمت روما وقاداتها الزعامة لعدة قرون لاحقة.[1]

كانت الإسكندرية عاصمة للحكم البطلمي وكان العنصر اليوناني متمركزا فيها بكثرة وقد لعب اليونانيون دورا أساسيا في تطور الأحداث وشكل الحياة وأساليبها داخل حدود المجتمع الإسكندري الذي اصطبغ بصبغة يونانية خالصة رغم تواجد عناصر سكانية أخرى كاليهود مثلا ولكن كان لمواقف يوناني الإسكندرية من تصرفات الملوك البطالمة الضعفاء[2] إزاء وصاية روما المستمرة على عرش مصر أنداك وثورتهم ضد كل ما هو روماني أو له علاقة بروما وكان رد الإغريق عنيفا عقب احتلال مصر رسميا عام 30ق.م وإدخالها في حظيرة أملاك الإمبراطورية الرومانية وللإشارة وضعت مصر في إيطار خاص كولاية رومانية.[3]

إن الدارس لفترة الاحتلال الروماني لمصر لابد له من وقفة تأمل وتمحيص وتدقيق لمعرفة تلك الأسباب والعوامل التي جعلت زعماء روما المنتصرة أن يضعوا مصر ولاية رومانية ولكن ذات مرتبة فريدة جدا في الإمبراطورية المترامية الأطراف فلماذا يا ترى اتفق

(1) محمود إبراهيم السعدني، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان،المرجع السابق، ص ص 151- 152.
(2) آمال الروبي، المرجع السابق، ص ص 89- 90.
(3) محمود إبراهيم السعدني، المرجع نفسه، ص ص 166- 167.

أوكتافيوس ومجلس **السناتوس**(*) على اتخاذ مصر ولاية تخضع للإمبراطور شخصيا ولا تتبع السناتوس كبقية الولايات الخارجية فهل كانت تسوية عام 27 ق.م بين الطرفين السابقين تضع في اعتبارها عوامل سياسية أم عسكرية إستراتيجية أم اقتصادية ولماذا فضلت روما هدا الوضع الجديد تماما من أهم الحقائق التاريخية التي فرضت نفسها في ذلك الزمان أن القائد أوكتافيوس (أوجوستوس) اثبت كفاءة وبراعة سياسية خاصة من رجل عسكري حيث كان داهية سياسية في إدارة حلقات صراعه مع انطونيوس وكان التاريخ القديم على موعد مع القدر ليسجل لنا صراع الذكاء بين الشرق والغرب بين أدهى شخصية شرقية أنداك وهي كليوباترا وأمكر شخصية غربية يمثلها أوجوستوس[1] ولمعرفة بعض تفاصيل ذلك الصراع المرير علينا العودة إلى كتابات ديون كاسيوس(**) الذي يذكر بقوله " بعد الهزيمة العسكرية في المعركة البحرية في أكتيون وهروب كل من كليوباترا وانطونيوس ووصولهما إلى مدينة الإسكندرية حيث بدا كل منهما استعداداته بوسائله الخاصة لإقناع أوكتافيوس المنتصر الذي لحقهما إلى الإسكندرية أيضا حتى يعفوا عنهما ....وفي الوقت نفسه أرسلت كليوباترا من جانبها إلى القيصر الروماني الزاحف صولجان وتاج ذهبي بالإضافة إلى كرسي العرش الملكي معلنة بدلك أنها متنازلة عن السلطة له وآملة أن يصفح عنها ....." ويكمل

(*) السناتوس: بمثابة السلطة التشريعية والبرلمان في عصرنا الحالي، وكان يختص بتشريع القوانين للولايات الخارجية التابعة للإمبراطورية الرومانية ويعين الحاكم الأعلى لهذه الولايات وفي أغلب الأحيان يكون القادة المعينين من طبقة الفرسان.

(1) محمود إبراهيم السعدني،مدخل لآثار مصر في العصرين البطلمي والروماني، المرجع السابق، ص 160.

(**) ديون كاسيوس: من مملكة بثنيا اليونانية الأصل وإبن حاكم مقاطعة كيليكيا تولى منصب القنصلية سنة 194م ويعتبر التاريخ الروماني الذي ألفه كاملا ويؤرخ للفترة الممتدة من (10ق.م – 68م)، - أنظر محمود إبراهيم السعدني، المرجع نفسه، ص 154.

ديون كاسيوس روايته بعد إن تصدع التحالف بين كليوباترا وأنطونيوس وجاءت ساعة التفكير في خلاص كل واحد منهما لنفسه من الموت المحقق على أيدي الفاتح الروماني المنتصر ثم يضيف "....قبل قيصر الهدايا ولكن رده على أنطونيوس كان سلبيا وكان رده على كليوباترا واضحا وأرسل إليها تهديدات واعلمها بأنها إذا إستسلمت عسكريا وتنازلت عن عرش مصر فانه سيفكر فيما يجب أن يفعل بخصوصها. كما أرسل سرا إليها يخبرها أنها إذا قتلت أنطونيوس فانه سيعفو عنها ولن يمس حكمها بسوء ....".[1]

إن صحت رواية **كاسيوس** فان **كليوباترا** ظنت في البداية أن تنازلها واستسلامها السياسي عن كل رموز الحكم كاف ولكن هذا التصرف الأولي لم يأت بفائدة فابلغها أوكتافيوس بان تستسلم عسكريا كذلك بل تمادى في اللعب بالملكة البطلمية المهزومة وعرض عليها خيانة زوجها وقتله حتى يتخلص من غريمه الأخير على الساحة السياسية والعسكرية في روما فاخذ يتصيد له أخطائه ويبرزها ويضخمها أمام السناتوس في روما حتى كسب ثقة الشعب الروماني وزعمائه السياسيين واخذ موافقتهم في القضاء على أنطونيوس ولهذا أراد أن يحقق ذلك سرا ودون مواجهة صريحة بينهما[2] حيث لم يتورع في أن يؤلب عليه عشيقته كليوباترا ملكة مصر وحاول في نفس الوقت أن يقايضها على ذلك. مما يعطي انطباعا بأنه كان على استعداد بان يصفح عنها إذا نفذت مطلبه ولكن ذلك لم يكن على الأرجح سوى حيلة ماكرة منه حتى يتخلص منهما واحدا بعد الأخر.[3]

---

(1) Cary Dion Cassius, Roman History, London, 1960, P P 16- 18.

(2) آمال الروبي، المرجع السابق، ص ص 309- 310.

(3) محمد عواد حسين، حركات المقاومة الوطنية في مصر البطلمية، د د ن، القاهرة، 1949، ص ص 13- 14.

يكمل ديون كاسيوس روايته ويفصح عن تلك النوايا الخطيرة لهذا القائد الروماني العظيم والسياسي البارع فيقول" ..ولما سمع انطونيوس وكليوباترا مانقله قيصر إليهما أرسلا إليه مباشرة فبينما وعدته هي أن تعطيه مالا كثيرا[1] نجد انطونيوس يذكره بصداقته وقرابته ويضيف على ذلك مبررات ارتباطه بالملكة المصرية ويعدد له ما كانا يفعلانه سويا يوما ما في الأيام الخوالي ويذكره بمب كان يسعدهما في شبابهما وأخيرا قد سلم انطونيوس إلى قيصر عضوا سابقا في مجلس الشيوخ يدعى بوليوس تورو ليليوس، وواحدا من الذين قتلوا يوليوس قيصر[*] سابقا كما عرض أنطونيوس أن يقتل نفسه إذا كان ذلك سينقذ عشيقته كليوباترا ولكن قيصر من ناحية قتل تورو ليليوس ولم يرد على غريمه فقام انطونيوس بإرسال بعثة ثالثة على رأسها ابنه انتيليلوس حاملا معه ذهبا كثيرا فقبل قيصر الذهب ولكنه أعاد الغلام صفر اليدين تشوبه علامات الاستفهام ولم يعطه أية إجابة.[2]

أما بالنسبة للملكة المصرية كليوباترا فانه في المرة الأولى والثانية والثالثة أرسل إليها تهديداته مصحوبة بوعوده[3] لعدة أسباب نضيف إليها سبب شخصي لغاية في نفس أوكتافيوس.

---

(1) إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ص 144- 147.

(*)جايوس يوليوس قيصر: ولد عام 102 ق.م وهو أول من لقب بلقب دكتاتور ولقب إمبراطور قتل سنة 44 ق.م. -أنظر ارنست ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس، تر،جمال السيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985، ص 16.

(2) Cary Dion Cassius, Op_ Cik, p 26.

(3) Cary Dion Cassius, Ibidp, P 28.

يستمر كاسيوس في توضيح موقف أوكتافيوس بعد كل هذه المحاولات اليائسة من جانب كليوباترا وانطونيوس وإصرار القائد الروماني المنتصر على موقفه منهما إلا انه كان يخشى إلى حد ما أن يدخل اليأس إلى نفوس كل من عدويه وبالتالي يوقفان محاولتهما لإقناعه، كما كان أمامه أن يستمر في قبول سفاراتهما فيؤكد بذلك تفوقه وانتصاره عليهما، وفي نفس الوقت كان يخشى أن ييأس عدواه ويستنزفا كل ثرواتهما التي لطالما سمع عنها أنها ضخمة جدا،وقد نال منها قدرا لا باس به من خلال هدايا انطونيوس وكليوباترا إليه طلبا للصفح، ويضيف المؤرخ أن كليوباترا جمعت كل ثرواتها ووضعتها داخل مقبرتها الملكية وهددت بإحراقها جميعا إذا لم يوافق قيصر على أدنى مطالبها.(1)

في ظل هذه التهديدات يعيد قيصر النظر في خططه ويقلب أفكاره على كل الجبهات وهداه تفكيره الماكر إلى حيلة مؤكدة وهي التظاهر بحب كليوباترا،فأرسل إليها يخبرها بذلك حتى يرضي غرورها كامرأة مرغوبة من الجميع،وهكذا يستطيع أن يبعدها عن انطونيوس من جهة وان يضمن بان لا تلمس ثرواتها من جهة أخرى،وهكذا ضرب عصفورين بحجر واحد، وهذا ما حدث من تفاصيل نهاية أخر ملكة بطلمية على مصر.(2)

كان اوكتافيوس الانتهازي الاستغلالي يسعى قدر الإمكان للخروج من هذا الصراع بينه وبين عدويه وقد فاز بكل ثرواتهما بعد أن أذلهما وفرق بينهما بالخداع والحيلة والمكر.(3)

---

(1) محمود إبراهيم السعدني، مدخل لآثار مصر في العصرين البطلمي والروماني، المرجع السابق، ص 164.
(2) آيدرس بل، المرجع السابق، ص 240.
(3) إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ص 195- 197.

لقد كانت ثروات مصر في يد كليوباترا وحاشيتها،وقد رسم اوكتافيوس خططه للفوز بها كلها، وصدق قول كاسيوس" وطالما سمع بأنها ثروة ضخمة جدا" وإلا ما تأخر اوكتافيوس في مصر حوالي عام تقريبا لينهي مهمته خير نهاية حيث تأخر هذا الاحتلال كثيرا بسبب انعدام توافر أسباب قوية لإتمامه آنذاك، فمنذ أوائل القرن الثاني ق.م ترسل الهدايا من مصر إلى الأباطرة الرومان حتى حدث التدخل السافر الأول من جانب روما لحماية مصر من أطماع أنطيوخوس الرابع(*) عام 168 ق.م.(1)

لقد كان الموقف الاستراتيجي قد تحدد منذ زمن بعيد لصالح روما ولم يكن لمصر أو الشرق كله من أهمية عسكرية لروما تجعلها تستعجل هذا الاحتلال، فضلا عما لحق بالمجتمع الروماني طيلة النصف الأول من القرن الأول ق.م(2) من صراعات إجتماعية وإختلافات وإنتكاسات زعماء وتحالف آخرين وصراع سياسي بين أولئك جميعا وبين رجالات مجلس الشيوخ (السناتوس) وتقارب بعض الزعامات منهم ومعارضة البعض الأخر فكل ذلك أدى إلى عدم إستقرار الأوضاع الداخلية إلى أن جاء يوليوس قيصر ولم يحمله إلى الوصول إلى مصر إلا إقتفاء **أثر بومبي**(**) غريمه ومنافسه، ومع أوكتافيوس تتكرر القصة فما ذهابه إلى مصر إلا للقضاء النهائي على غريمه الأخير ومنافسه على السلطة في روما وهو أنطونيوس.(3)

(*) أنطيوخوس الرابع: : ولد حوالي 215 ق.م وهو الإبن الأصغر لأنطيوخوس الثالث ويعتبر أقوى ملوك عصر البطالمة حيث حاول أن يقضي على اليهودية في سوريا ،توفي سنة 164 ق.م .-أنظر لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص66.

(1) الموسوعة المصرية، تاريخ مصر القديمة وآثارها، ج2،(العصر اليوناني والروماني)، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، د ت، ص ص 389- 391.

(2) الموسوعة المصرية، المرجع نفسه، ص 412.

(**) بومبي: بومبيوس بن جالينوس ولد عام 106 ق.م في روما وتوفي عام 46 ق.م وتوفي الإسكندرية ،وهو أحد القادة العسكريين الذين برزوا أواخر عصر الجمهورية الرومانية . –أنظر عبد اللطيف أحمد علي ،مصادر التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، بيروت ،1970 .ص29.

قام أوكتافيوس بإحتلال مصر وضمها رسميا إلى أملاك الشعب الروماني ثم جعلها ضيعة من ضياع الإمبراطور وأصبحت ولاية ذات وضع دستوري فريد تتبعه مباشرة، وكان حريصا أن يضم مصر إلى أملاكه الخاصة في تسوية عام 27 ق.م فأهداه مجلس السناتوس مصر إلى جانب سوريا وإسبانيا لتكون إدارة كل تلك الولايات تحت سيطرته الشخصية فيتولى أمورها حكام يعينهم هو بنفسه وكانوا قادة عسكريين حربيين يسمى الواحد منهم برايفكتوس.(1)

كانت مصر بالرغم من إنضمامها إلى أملاك الإمبراطورية الرومانية في عام 30 ق.م على يد أوجوستوس إلا أنها كانت تحتل مكانة فريدة وخاصة داخل السلطة المطلقة للحاكم في النظام الجديد الذي وضع أساسه ودعائمه ذلك الداهية والدبلوماسي العظيم أوجوستوس منذ تسوية 27 ق.م مع مجلس السيناتوس لكونه المنتصر الوحيد على الساحة السياسية في روما فأملى شروطه ولكن بحذر شديد متبعا سياسة حكيمة بهدف التدرج في تثبيت أركان حكمه بالطريقة التي يرضاها وفي الوقت الذي يختاره فاختار مصر لتكون ضمن أملاكه الخاصة ويدير شؤونها بنفسه وكأنه ورثها عن أبيه ويرجع السبب الرئيسي لهذا الوضع الجديد في إدارة مصر الرومانية إلى ثرائها الإقتصادي بالدرجة الأولى.(2)

نستنتج أن الثراء الإقتصادي في موضوعنا الحالي يقصد به الوفرة الكبيرة في الموارد الطبيعية المتجددة بمصر وبصفة خاصة إستثنائية القطاع الزراعي من حيوانات مختلفة ومادة القمح الأساسية في الغذاء وهذا ماجلب روما إلى مصر من أجل إطعام بطون الشعب الروماني الجائعة.

---

(1) Cary Dion Cassius, Op_ Cik, p 38.

(2) Cary Dion Cassius, Ibidp, P 47.

المبحث الثالث: الإدارة الرومانية لمصر

أولا: الإدارة المركزية

إن تاريخ مصر الرومانية فصل مخزي من قصص الإستغلال الذي يدل على قلة التخطيط وينتهي حتما بالإنهيار الإقتصادي والإجتماعي حيث نلاحظ مظاهر الفشل الروماني وإدارته السيئة لمصر القديمة والتي أفضت إلى أبشع صور الإستغلال، وبرغم إحكام قبضة الإدارة الرومانية على مصر[1] إلا أن هذا الجبروت والهيمنة الإدارية الكاملة لم يؤدي إلى نتائج تذكر بل كان ضرره فظيعا على البلاد ولأن الإدارة الرومانية قامت على أساس فاسـد[2] ويمكن إعتباره جنون العظمة.

لقد نظرت روما إلى مصر بمنظور بلد غني بخيراته واعتبرتها ضيعة خاصة بالإمبراطور والحاكم الروماني وأنها يجب أن تستغل كل ثرواتها وفائض إنتاجها، ويفسر العلامة "**أيدرس بل**" فشل السياسة الرومانية في ولايات الإمبراطورية الشرقية بقوله "**بيدا أن روما كانت أقل توفيقا في الشرق، حيث إتصلت بحضارة أرقى وأعرق من حضارتها".[3]**

وفي هذا التقييم من شخص غربي الأصل ومتخصص في تاريخ الحضارة اليونانية والرومانية ويعتبر شاهد من أهلها لأكبر دليل على الفشل الذريع في تخطيط روما لأنه حقق

---

(1) حسين الشيخ، المرجع السابق، ص 73.
(2) أيدرس بل، المرجع السابق، ص 147.
(3) المرجع نفسه، ص 149.

مصالحها بينما أغفل وأهمل مصالح البلاد المحتلة وصالح شعبها المقهور,كما توصل "**بل**" للمقارنة بين سلوك روما مع أوروبا وسلوكها مع الشرق، فماذا ننتظر من مستعمر محتل غاشم حاقد؟ وماذا عساه فاعل بانتصاره وهو طامع في خيرات غيره،[1] تلك الخيرات التي طالما سمع أنها كثيرة ومتنوعة لأن "أوكتافيوس" بضمه لمصر حقق جملة من الأهداف دفعة واحدة نذكر منها:

- الهدف الأول: القضاء على أنطونيوس نهائيا.
- الهدف الثاني: تدمير أخر أمال كليوباترا وإرغامها على الإنتحار
- الهدف الثالث: ضم مصر إلى ممتلكات الشعب الروماني وجعلها مستودعا إستنزافيا لتمويل روما.[2]

لقد كانت غاية "أوكتافيوس" أن يوطد دعائم حكمه الجديد من أجل ضمان قيام حكومة قوية تستمد قوتها من الإمبراطورية الرومانية الأم. ولكي يحقق "أوكتافيوس" هذا الهدف قرر السير على نهج البطالمة الأواخر في تقسيم مصر إلى ثلاث مناطق إدارية كبرى تكون حكومتها المركزية في الإسكندرية: **أ)- إقليم طيبة ب)- إقليم مصر الوسطى وسمي رسميا الأقاليم السبعة وإقليم أرسينوس ج)- إقليم الدلتا.**[3]

لم يكن لمدراء تلك الأقاليم أو المناطق الإدارية الثلاثة أية سلطة عسكرية أو مالية، بل كانت إختصاصاتهم لا تخرج من الصبغة الإدارية التنفيذية ويحق لهم تعيين الموظفين المحليون، وكان أوكتافيوس حريصا كل الحرص على أن تكون مصر له حيث وضع

---

(1) تشارلز وورث، الإمبراطورية الرومانية، تر، رمزي جرجس، دار الفكر العربي، بيروت، 1961، ص ص 27- 28.
(2) المرجع نفسه، ص 69.
(3) الموسوعة المصرية، المرجع السابق، ص ص 213- 215.

مجموعة من الضوابط والمعايير لكل منصب فيها ولكل موظف، حتى حكام الأقاليم الذي أطلق عليهم لقب وظيفي وهو"إبيستراتيجوس"[*] كان دورهم كما ذكرنا على المهام المدنية (كمدير عام للإقليم) وكانت بنية ذلك النظام الإداري المركزي[1] كالتالي:

أولا: الحاكم وهو والي مصر القديمة إختاره أوكتافيوس من طبقة الفرسان أي من رفاق سلاحه ومن بين أصدقائه المقربين الذين يثق فيهم ويدرك طموحاتهم المحدودة وأطلق

عليهم لقب نائب أوكتافيوس العسكري(legatusaugusti) وكانت مهامه الإدارية تتمثل في:

- القائد الأعلى للجيش الروماني في مصر.

- الرئيس الأعلى للإدارة المدنية.

- المدير الأعلى للشؤون المالية .

- الرئيس الأعلى لشؤون القضاء والعدالة.[2]

وقام "أوكتافيوس" بوضع مجموعة من الإجراءات الخاصة بمصر وكانت هذه التدابير سياجا حديديا مكهربا لايقربه أي روماني إلا بتصريح خاص من الإمبراطور نفسه والتي سماها

(*) إبيستراتيجوس: هذا اللقب يعني باليونانية الحاكم العسكري أي أنه كان حاكم عسكري بمثابة نائب الجنرال ولكن أوجستوس أفرغه من كل مضمون عسكري.- أنظر محمود السعدني، مدخل لآثار مصر في العصرين البطلمي والروماني، المرجع السابق، ص101.

(1) بنسامين فارنجتون، مدنية الإغريق والرومان، تر،أمين تكلا، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1948، ص 45.

(2) صلاح مدني، تاريخ اليونان والرومان، جامعة دمشق، دمشق، 1966، ص ص 49- 50.

(arcanaimperi) بمعنى أسرار الإمبراطورية وعهد بها إلى خليفته "تيبريوس" وبموجب هذه الإجراءات حرم على أي عضو من أعضاء السناتوس أو أي رجل مشهور من طبقة الفرسان أن يزور مصر دون إذن مسبق أو مرافقه من طرف الإمبراطور وقد حملت أراضي مصر صفة "الأراضي الملكية".[1]

ثانيا:الجيش وضع "**أوكتافيوس**" ثلاث فرق رومانية[**] عسكرية أي حوالي 15000 جندي بالإضافة إلى القوات المساعدة الملحقة بها لكن الإمبراطور "**تيبريوس**" (14م-37م) قام بسحب فرقة عسكرية كانت مرابطة بمصر لإحساسه بكثرة القوات الرومانية، ويتحدث "ايدرس بل" قائلا" وأما مصر التي لم تفتحها روما إلا في وقت متأخر، وقد إشتهر شعبها بالميل إلى الشغب، فكانت بحاجة إلى حامية قوية".[2]

إن المقصود بهذا الوصف هو شعب الإسكندرية وليس عموم الشعب المصري المستكين الهادىء الذي لم يكن يهمه أنذاك وطيلة تاريخه الفرعوني القديم شؤون الإدارة ودفة الحكم في البلاد بقدر ما يهمه حسن سير و إ ستقرار نشاطه اليومي لأن السياسة وأمور الحكم لم

---

(1) مصطفى العبادي، النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص ص 179-181.

(*) كانت الفرقة الرومانية تتراوح مابين 5000 و 7000 جندي روماني ينتمون إلى روما نفسها، أما القوات المساعدة فكانت من الولايات الخارجية للإمبراطورية. – أنظر نفتالي لويس، المرجع السابق، ص ص 205- 206.

(2) آمال الروبي، مصر في عصر الرومان، المرجع السابق، ص ص 88- 89.

تكن لتثير في المصري أي إهتمام ولكن حتما سيثور ويهب إذا تعرضت حياته ورزقه اليومي إلى الأخطار، ومن جهة أخرى كان الشعب المصري يتقن أساليب كتابة الشكاوي والإلتماسات الكثيرة إلى الإدارة العليا.[1] أما شعب الإسكندرية الذي كانت في أغلبه يونانيا حيث ورث العداء التام والدائم ضد الرومان فكان هو المقصود بالشغب والتحريض وخاصة بعد أن أحتقرهم المحتل الروماني وحرمهم من حقوقهم الدستورية وهذا مايفسر قيام الإمبراطور "تيبريوس" بسحب فرقة عسكرية كاملة من مصر للعودة إلى روما.[2]

ثالثا:الإدارة كانت وظيفة "الإيديوس لوجوس" هي أهم وأخطر الوظائف الإدارية الرومانية في مصر لأنها خاصة بالخزانة الملكية الإمبراطورية أي لحساب الإمبراطور نفسه إذ يقوم من يتولاها بتجميع كل موارد الدخل مثل الغرامات والمصادرات والأملاك التي لا أصحاب لها، وكان الوالي الروماني لمصر"praefectus" له سلطة الإشراف المطلق على جباية وجمع الضرائب وهو المسؤول عن إرسالها سنويا إلى روما.[3]

---

(1) محمود إبراهيم السعدني، تاريخ مصر في عصر البطالمة والرومان، المرجع السابق، ص ص 171- 173.

(2) لطفي عبد الوهاب يحي، مقدمة في نظم الحكم عند اليونان والرومان، المرجع السابق، ص ص 23- 24.

(3) محمود سلام زناتي، تاريخ القانون المصري في العصور الفرعوني واليوناني والروماني والإسلامي، المرجع السابق، ص ص 99- 100.

ويذكر المؤرخ "**فيلون**" (النصف الأول من القرن الميلادي) أن الوالي الروماني كان يقضي معظم وقته في دراسة ومراجعة تقارير الضرائب التي ترسل إليه من مديري الأقاليم كل عام.[1]

ومن أهم الوظائف الإدارية العامة في مصر الرومانية نجد وظيفة" الكاهن الأعظم الأعلى للإسكندرية وسائر مصر" وهي وظيفة مدنية وصاحبها روماني الجنسية ويملك السلطة العليا على كل المعابد في مصر ويشرف على طقوس العبادة وهيئة الكهنوت، وكانت الحكومة الرومانية تقوم بالتفتيش الدوري على المعابد لتحدد عدد الكهنة وأنشطتهم وممتلكاتهم وتطالبهم بتقارير مفصلة حول أسمائهم وعددهم وممتلكاتهم في كل معبد، وقد حاول الكهنة قدر الإمكان إستمالة الحاكم المحتل بكافة السبل بغرض توسيع مكاسبهم الإقتصادية.[2]

ثانيا: الإدارة المحلية للعواصم

بقيت الإدارة المحلية على حالها كما كانت في العصر البلطمي، إلا أن أوكتافيوس إستمر في معاداة العنصر اليوناني وإذلاله، كما حرم شعب الإسكندرية من مجلس الشعب الخاص بهم وألغى معاهد التربية الخاصة التي كانت منتشرة في عواصم الأقاليم حيث تنتشر الجالية

(1) الزين محمد، دراسات في تاريخ الرومان، جامعة دمشق، 1985، دمشق، ص ص 7- 8.
(2) إرنست ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبريوس،المرجع السابق، ص ص 12- 14.

اليونانية ، كما أبقى بعض المعاهد الأخرى التى كانت موجودة في القرن وبنفس التسميات اليونانية وبقيت الوظائف ذاتها[1] ونذكر منها:

- الكوزميتيس kosmetés: وكان يقوم بكل مايتعلق بالشباب ومنظماته وانشغالاته مثل منظمة الشبيبة (ephebcia) وكذلك أنشطته بما في ذلك التعليم.[2]

- الإكسيجيتيس exegetés: وهو صاحب الإختصاصات الإدارية الكثيرة ومختلف الشؤون والأوضاع القانونية حيث يقوم بشرحها وتوظيفها قانونيا.

- أرخياريوس: وهو كبير الكهنة وراعي شؤون المعبد ويسهر على كل مايتعلق بالشؤون الدينية وعبادة الآلهة.[3]

- الهيبومنيماتوجرافوس: وهو السكرتير العام وكان أمينا للسجلات وهو من يتولى كل الإلتماسات والشكاوي والعرائض في أرشيف خاص بها.

- الأجورونوموس: وهي وظيفة خاصة بشؤون الأسواق المختلفة وقوانينها وأسعارها وهي أشبه بوظيفة "المحتسب" في الدولة الإسلامية ثم أضيفت له عملية التموين بحصص القمح في فترات الإنتاج.[4]

---

(1) عبد اللطيف أحمد علي، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، المرجع السابق، ص 82.

(2) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج3، المرجع السابق، ص 46.

(3) محمود إبراهيم السعدني، تاريخ وحضارة مصر في العصر البطلمي، المرجع السابق، ص ص 182- 183.

(4) عبد اللطيف أحمد علي، المرجع نفسه، ص ص 91- 92.

ثالثا: القضاء

وإذا ما إنتقلنا إلى القضاء وإدارته الرومانية الجديدة نلاحظ بعض التعديلات حيث تم تكوين مجلس القضاء الأعلى وكان ينعقد ثلاث مرات في العام في ثلاث أماكن عند رؤوس دلتا النيل، وكانت مهمته غير مقتصرة على النظر في القضايا والمشاكل، بل أيضا القيام بعملية فحص للتقارير والحسابات الواردة من موظفي الأقاليم.[1]

كما جرت العادة على أن يفوض الحاكم الروماني في مصر بعض الموظفين المحليين في الأقاليم للقيام بمهمة الفصل في بعض القضايا وذلك تيسيرا على رجال القضاء في الإدارة المركزية في الإسكندرية،[2] كما كان الحاكم الروماني في بعض الأحيان يقوم بجولات تفتيشية في أنحاء الولاية لتفقد أحوال البلاد بنفسه والاطمئنان على حسن سير الأمور وقيام مديري الأقاليم بواجباتهم، وهناك برديات من العصر الروماني تؤكد على يقظة الحاكم الروماني أو ربما الإمبراطور بنفسه الذي يوصي أحد مديري الأقاليم بضرورة عمل جولات تفتيشية ومعرفة أحوال البلاد وإزالة أسباب شكوى السكان من كتبة القرى الذين يسيئون إستغلال المنصب.[3]

---

(1) عبد الطيف أحمد علي، مصادر التاريخ الروماني، المرجع السابق ، ص 36.

(2) مصطفى العبادي، النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، المرجع السابق، ص 77.

(3) عبد الطيف أحمد علي، المرجع نفسه، ص 38.

رابعـا:الإدارة المحلية في المراكز والقرى

كان كل إقليم في مصر ينقسم إلى عدة مراكز سماها الرومان بعد البطالمة بنفس الإسم أي "توبارخياي" (toparchiai) وصل عددها في إقليم "هيرموبوليسماجيا" (الأشونين) إلى ستة مراكز وكان كل موظف من هؤلاء الموظفين السالفين الذكر يسمى "أرخون"(archon) وكان مسؤولا قائما مستقلا بذاته لايتدخل في صلاحيات وإختصاصات الموظفين الآخرين في الإدارة الحكومية، ولكن قبل نهاية القرن الثاني ميلادي قام بعض الموظفين بتشكيل هيئة أو نقابة عرفت بإسم (كينون) وكانت بداية وخطوة أولى لتشكيل مجلس الشورى (البولى).(1)

خامسا: نظام القيد والتعداد

كان للبطالمة الفضل الكبير في إدخال نظام القيد السكاني في قوائم خاصة وهو النظام الذي عرفوه بإسم "أبوجرافي" (apographé)، ولكن بقدوم الرومان وسياستهم الإستغلالية لكل طاقات وإمكانيات مصر القديمة أوجدوا نظام الإحصاء والتعداد المنتظم والدوري كل اربعة عشر عاما وهو نظام معروف بإسم "لاوجرافيا"(laographia) يتم من خلاله إحصاء لكل الناس وكل ممتلكاتهم داخل المنزل.(2)

---

(1) نافتالي لويس، المرجع السابق، ص 55.

(2) ديون كاسيوس، التاريخ الروماني،ج 10، تر، مصطفى غطيس، مطبعة آلطو بريس، ط1 ،طنجة، 2013، ص ص 18- 19.

أجبر الشخص المالك على التصريح بدقة عنه وعن أسرته فردا فردا وعن كل ممتلكاته التي هي بحوزته أو قام ببيعها وعن تلك المعلومات نذكر:

أ) إسمه وأصله وأوصافه الجسدية وألقابه التي يكنى بها وعمره

ب) أسماء أولاده وأوصافهم وأعمارهم وأسماء المواليد والوفيات

ج) ممتلكاته الحالية وأملاكه في أماكن أخرى مثل العقارات والحيوانات والأراضي الفلاحية......إلخ.

د) تعليمه وثقافته هو وعائلته.[1]

من خلال ماسبق نستنتج أنه يتم تدوين كل المعلومات بدقة متناهية وتحول هذه التقارير إلى لجان خاصة أنشأت لهذا الغرض، ونلاحظ أن الإدارة الرومانية ضيقت الخناق على رعاياها المصريين ووضعتهم قاب قوسين أو أدنى فروما خططت ووضعت أهدافها العريضة وقامت بتحقيقها في مختلف المجالات إلا أن السعي الأكبر كان سلب خيارات شعب بائس محطم.

(1) ديون كاسيوس، المصدر السابق، ص 23.

الفصل الثاني: الطبقات الإجتماعية في مصر الرومانية

المبحث الأول: السكان الأصليون (المصريون)

إذا كنت أحد سكان مصر ولم تكن رومانيا، فسواء كنت أحد مواطني المدن الإغريقية الأربعة أو يهوديا فأنت في نظر الحكومة تعتبر مصريا وليس من المهم أن تكون منحدرا من سلالة الإغريق والمقدونيين لأن الجميع أصبحوا مصريين في سجلات الحكومة، وعندما يكون السكان غير متجانسين في أصولهم فإنهم يجتمعون معا ويكون لهم وضع سياسي وقضائي مقرر ويكونون طبقة إجتماعية في إيطار المجموع الكلي للسكان.[1]

لقد شاع الزواج أثناء الحكم الروماني بين المصريين والمنحدرين من سلالة الإغريق خاصة في الأرياف وكان الأبناء الذين يولدون يحملون أسماء من كلا الطرفين (مصري وإغريقي) وفي حالة تسجيل الطفل بإسم مصري وعند رغبته في تغييره إلى إسم إغريقي كان لابد من الحصول على إذن وترخيص مسبق بذلك من السلطات الرومانية المختصة.[2]

إن جميع الأمور الخاصة بالوضع الطبقي والعلاقات بين الطبقات أصبحت تدخل في نطاق إختصاص مدير الإمبراطور الخاص المعين ويقوم بتنفيذ مجموعة من القواعد العديدة والقيود الملزمة وقد نشرت لفافة بردية كانت متواجدة بالمتحف المصري في ألمانيا الشرقية

عقب نهاية الحرب العالمية الأولى وقد تضمنت هذه الوثيقة مئات القواعد التي وضعها

(1) حلمي محروس إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضاراته، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997، ص 10.

(2) عبد الحميد زايد، الشرق الخالد، دار النهضة العربية، بيروت، 1966، ص 82.

أغسطس وحافظ عليها خلفاؤه ، من بعده لمدة مائتي عام وتتلخص فيها المحافظة على التمييز الطبقي ومنع الإندماج وهي بمنظور آخر **سياسة فرق تسد** وقد إخترنا منها[1] المواد والفقرات التالية:

- **فقرة 18:** تتم مصادرة الإرث الذي يتركه الإغريق للرومان أو يترك من الرومان لأن الإغريق ويحصل الذين كشفوا عن هذه الحالة على نصف المبلغ المصادر.

- **فقرة 38:** يعتبر الأبناء الذين يتم إنجابهم من أم إغريقية وزوج مصري مصريين ولكن يسمح لهم بأن يرثوا كلا الوالدين.

- **فقرة 39:** إذا تزوج روماني رجلا كان أو إمرأة بإغريقية أو إغريقي أو مصرية أو مصري لا يحصل أبناؤهم سوى على الوضع القانوني الأدنى.[2]

- **فقرة 42:** يعاقب كل من يطلق على نفسه ألقابا أو أسماء غير صحيحة بمصادرة ربع أملاكه ويعاقب من تستر عليه بنفس العقوبة.

- **فقرة 43:** إذا دون مصري بالسجلات أن والده المتوفى روماني يعاقب بمصادرة ربع أملاكه.

- **فقرة 44:** إذا قام مصري بتسجيل إبنه على أنه أحد أعضاء منظمة الشبان في المدينة تصادر سدس أملاكه.[3]

---

(1) نافتالي لويس، المرجع السابق، ص 112.

(2) إرنست ماسون، المرجع السابق، ص 84.

(3) إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان(44 ق.م- 133م) ،ج2، كلية الآداب الجامعة الليبية، الإسكندرية،1973، ص111.

- **فقرة 45:** إذا تزوج إغريقي من سكان المدن من مصرية وتوفي دون أبناء تؤول جميع أملاكه إلى الدولة الرومانية، ويصادر ثلث أملاكه إذا كان لديه أبناء، أما إذا أنجب ثلاثة أو أكثر من زوجة إغريقية من سكان المدن فتؤول كل ممتلكاته إليهم، أما إذا كان لديه إبنان فقط فيحصل كل منهما على ربع أو خمس أملاكه ويصادر نصف أملاكه إذا ترك إبنا واحدا.

- **فقرة 46:**لا يحق للعبد الذي أعتقه مواطن إسكندري للزواج من مصرية.

- **فقرة 51:** إذا تزوج شخص والده سوري وأمه إغريقية من سكان المدن من امرأة مصرية يحكم عليه بغرامة مالية.

- **فقرة 53:** إذا إدعت مصريات متزوجات من جنود مسرحين من الخدمة العسكرية أنهن رومانيات يخضعن لما يخضع له من ينتهك الوضع القانوني.[1]

من خلال ما تقدم ذكره نستنتج أن جميع الأجناس البشرية في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية لم يكونوا في وضع يحسدون عليه ولكن الواضح أن الشعب المصري يعتبر الإستثناء الوحيد الذي عومل بمثل هذه المعاملة القاسية والوحشية لأن سياسة الرومان تجاه المصريين كانت تحاول كبح جماحهم ومنعهم من الثورة وتعكس موقف الشعب الروماني العدائي تجاه مصر الذي وصل إلى ذروته.

---

(1) نافتالي لويس، المرجع السابق، ص 147.

في عام 212م أصدر الإمبراطور" **كاراكالا**" (*) منشوره الشهير الذي منح بمقتضاه الجنسية الرومانية لجميع سكان الإمبراطورية، وهو في الأصل تغيير شكلي لأنه لم يحدث أن تغيير جوهري عملي في البيئة الإجتماعية لمصر أو في العلاقات بين الطبقات أو الضوابط التي كانت تحكمها، لكن الأمر بالنسبة للمصريين في المدن والقرى ظلوا ناقمين على الوضع المزري.[1]

(*) كاراكلا: (188-217 م) من أصول بونيقية من جهة والده سيبتموس سيفيروس ولد في منطقة لوغدنوم المعروفة بإسم ليون في فرنسا حاليا ،حكم روما سنة (211- 217م) أصدر سنة 212م مرسوما يمنح من خلاله الجنسية الرومانية لجميع الأحرار في كامل ولايات الإمبراطورية.- أنظر الموسوعة العربية، المرجع السابق، ص 326.

(1) مصطفى ألعبادي ،النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، المرجع السابق، ص 133.

المبحث الثاني: اليهـــود والإغريـق

عاش اليهود في مصر منذ منتصف القرن السادس ق.م وكانوا يستقرون في منطقة الشلال الأول من نهر النيل حيث كانوا يقومون بحراسة حدود مصر الحيوية ويعملون في خدمة الحكام الفرس، وكان بعض اليهود يحملون أسماء مصرية والبعض الآخر أسماء سامية، وكانوا يقومون بمد قوات حرس الحدود بما كانت تحتاجه من طعام وكان لديهم معبد أقاموه للعبادة.(1)

إنتشرت بعد ذلك مجتمعات اليهود وإزدهرت في مصر وسمح لهم البطالمة بأن يعيشوا وفقا لتعاليم ديانتهم كما أنهم تأثروا بالثقافة الإغريقية وقد وصل عددهم إلى حوالي 200000 وكانت الإسكندرية مقسمة إلى خمسة أحياء إحتل اليهود منها حيا كاملا.(2) وأبقى أغسطس اليهود جميع إمتيازاتهم تقديرا منه لمساعدتهم له وكان لهم مجلس شيوخ، وقد واجه الإسكندريون موقف اليهود بعداء وأدى هذا الحقد الدفين إلى إشتعال الثورة وقيام مذبحة عام 38م وعقب أحداث هذا الشغب الدامي لجأ كل من اليهود والإغريق إلى الإمبراطور "**كاليجولا**" (*) في روما لعرض قضيتهم ثم قام الوفدان بزيارة الإمبراطور "**كلوديوس**"(**) عام 41م وأجابهما بالإكتفاء بالوضع كما هو وأن يعيشوا في سلام.(3)

---

(1) أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، العربي للإعلام والنشر، ط7، دمشق، د.ت، ص 67.

(2) أحمد عثمان، تاريخ اليهود، ج1، مكتبة الشرق، القاهرة، د.ت، ص ص 31- 32.

(*) جايوس كاليجولا: هو من خلف تيبريوس على عرش روما وسار على خطاه وشبه بالوحش الآدمي.- أنظر إرنست ماسون، المرجع السابق، ص 94.

(**) كلوديوس: إمبراطور روماني ولد سنة 10 ق.م وبعد وفاة عمه الطاغية كاليجولا تم تعيينه إمبراطورا سنة 41 م ،توفي سنة 54م.- أنظر نافتالي لويس، المرجع السابق، ص89.

(3) الأرقم الزغبي، حقائق عن اليهودية، الدار المتحدة للطبع والنشر، ط1، بيروت، 1990، ص ص 86- 87.

وفي ظل هذه الظروف تم القضاء على امتيازات اليهود بعد ثوراتهم في القرن الأول والثاني خاصة عندما قام اليهود الفارون من فلسطين بمحاولة إثارة المقاومة في كل مكان عقب سقوط أورشليم وتدمير المعبد اليهودي عام 70م في حين ظل يهود مصر على ولائهم للرومان بالرغم للرومان بالرغم من سلب كنوز معبدهم الرئيسي في "ليونتوبوليس".(1)

لقد خشيت السلطات الرومانية أن يحل هذا المعبد محل معبد أورشليم كمركز لإثارة السخط والفوضى والفتن ضدهم مما عجل بالرومان على فرض ضريبة على اليهود لإصلاح ما تم تدميره ثم قاموا بمضاعفة هذه الضريبة وأصبحت تفرض على جميع أفراد الأسرة بما فيهم العبيد والأطفال منذ بلوغ سن الثالثة وخصص دخلها لإصلاح معبد " جويتركابيتر لينوس" كبير آلهة الرومان والذي تم تدميره في أورشليم نتيجة لأحداث ثورة اليهود وإستمر تحصيل هذه الضريبة إلى غاية القرن الثاني.(2)

كانت مصر هي موطن ثورة اليهود الثانية ضد الرومان وترجع جذور إندلاعها إلى العداء المستمر بين الإغريق واليهود في الإسكندرية وربما يرجع السبب المباشر لإنتهاز اليهود فرصة إنسحاب بعض الوحدات من قوات الرومان العسكرية في مصر لحاجة الإمبراطور " **تراجان**"(*) إليها في حرية ضد الفرس مما أدى إلى ظهور الثورة سنة 115م في

---

(1) ممدوح درويش مصطفى، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية (تاريخ الرومان) ،ج2 ، دار الغد للنشر والتوزيع، القاهرة،1985، ص 36.

(2) المرجع نفسه، ص 54.

(*) تراجان :هو ماركوس أليبيوس ولد عام 53م وتوفي سنة 117م وحكم روما عام 98 م._ أنظر نافتالي لويس، المرجع السابق، ص 59.

كل من مصر وقورنية ثم سرعان ما إمتدت إلى قبرص وفلسطين وبلاد مابين النهرين ولكن الثورة سرعان ما تم القضاء عليها في الإسكندرية.[(1)]

لقد قامت قوات المخربين اليهود بنشر الخراب والدمار لمدة ثلاث سنوات في كل أنحاء مصر من الدلتا إلى طيبة وتشهد بعض أوراق البردي على إحتدام الصدام وعلى الخراب الزراعي ودمار المنشآت والمباني، وبحلول 117م إنتهت مقاومة اليهود نهائيا في مصر ثم جنحوا للهدوء والمسالمة واللين.[(2)]

ضمت مصر لرومانية ثلاث مدن إغريقية تمتعت بحكم ذاتي مستقل وعدة إمتيازات أخرى وتبدأ سلسلة هذه لمدن بمدينة "**نقراطيس**"[(*)] الواقعة في دلتا النيل، وقد أسسها أحد فراعنة القرن السادس ق.م إعترافا وتكريما لفضل التجار والجنود الإغريق، ثم تأتي مدينة بطليمة وتقع على بعد حوالي 12كلم شمال غرب مدينة طيبة عاصمة الفراعنة، وقد حملت إسم مؤسسها "بطليموس" أول حكام العصر الهللينستي الجديد.[(3)]

---

(1) دي لاسي أوليري، علوم اليونان وسبل إنتقالها إلى العرب، تر، وهيب كامل ، الهيئة المصرية العامة، ط1 ،القاهرة،1991، ص33 .

(2) عاصم أحمد حسين، اليونان و الرومان ، مكتب توزيع مطبوعات ،القاهرة ،1989 ، ص117.

(*) نقراطيس: تقع في إقليم مصر السفلى وهي مستوطنة تأسست عام 660 ق.م وتجمع بين الثقافة المصرية واليونانية القديمة وكانت مركز تبادل تجاري. أنظر مصطفى العبادي،النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، المرجع السابق،ص 82.

(3) عاصم أحمد حسين، المرجع نفسه، 103.

قام الإمبراطور "**هادريان**"(*) عام 130م بتأسيس مدينة "**انتينوبوليس**"(**) في مصر الوسطى تخليدا لذكرى الشاب "**أنطينووس**" الذي غرق في موقع المدينة عندما كان بصحبة الإمبراطور في رحلة على ضفاف نهر النيل، وأسس الإمبراطور هذه المدينة بالطريقة التقليدية للمدن الإغريقية مع إضافة بعض نظم البلديات الرومانية ومنح سكانها عدة إمتيازات.[1]

إن ملكة مدن شرقي البحر المتوسط وعاصمة الثقافة في العالم الهللينسيتي وملتقى طرق التجارة بين العالم الإغريقي والروماني وبلاد الشرق والجنوب التي تردد عليها العرب والأحباش والهنود والتي إستضافت على مر العصور أفراد من جميع الجنسيات ألا وهي مدينة الإسكندرية العظيمة التي كثيرا ما برزت صورتها في الأدب الإغريقي واللاتيني وكانت طرقات الإسكندرية مرصعة بالأحجار وبلغ عرضها حوالي 30 مترا وكان عدد سكانها في ذلك الوقت حوالي نصف مليون شخص.[2]

أما العنصر الرئيسي الذي إشتركت فيه المدن الإغريقية الأربعة فقد تمثل في تسجيل مواطنيها في قبائل وأحياء، كما نجد معهد التربية **(الجمانزيوم)**(***) الذي يمثل إستمرار تقاليد

(*) هادريان: ولد حوالي 77 م وتوفي سنة 138 م ، وهو إمبراطور روما في الفترة (117-138 م) أي أنه عايش ثورة اليهود.- أنظر ديون كاسيوس، المصدر السابق، ص ص 115- 117.

(**) أنتينوبوليس: أسسها الإمبراطور الروماني هادريان عام 130 م إحياء لذكرى موت صديقه أنتينوس غرقا وتقع في الجهة الشرقية لنهر النيل، وتمتاز بالعمارة الرومانية الفخمة.- أنظر ديون كاسيوس،المصدر نفسه، ص 49.

(1) دي لاسي أوليري، المرجع السابق، ص 29.

(2) أمين سلامة، الإمبراطورية الرومانية، دار علاء الدين، دمشق، 1999، ص 89.

(***) الجمنازيوم: هو معهد العلوم والتربية في مدينة الإسكندرية وكان حكرا على الرومان والإغريق، ثم سمح للمصريين بالدراسة فيه.- أنظر آيدرس بل، المرجع السابق، ص 69.

المدينة الإغريقية، قام مواطني المدن الإغريقية بانتخاب أعضاء مجلس الشورى الذي يعتبر المؤسسة التقليدية للحكومة المحلية في المدن الإغريقية، أما الإسكندرية فقد عانت لأكثر من قرنين خلال الحكم الروماني من عدم السماح لها بوجود مجلس للشورى وقد سن "أوكتافيوس" كما قيل هذه السياسة كعقاب لمواطنيها لموقفهم العدائي من قيصر أولا ثم من أوكتافيوس بعد ذلك.(1)

بينما تدل إحدى أوراق البردي على أن مدينة نقراطيسو البطليمة قد إحتفظت بمجلسها ومنحت مدينة "أنتيوبوليس" مؤسسة الإستقلال الذاتي ومجلس الشورى وأخيرا حصلت الإسكندرية على مجلسها عام 200م عندما قام الإمبراطور "**سبتيموس سيفروس**"(*) بمنحها وجميع عواصم الأقاليم حق إقامة مجالس للشورى.(2)

أما من الناحية الإقتصادية فقد تمتع سكان المدن الأربعة بإمتيازات كبيرة، أما الإعفاء من الضريبة فقد تمتع به سوى مواطني هذه المدن مثلهم في ذلك مثل الرومان، ومن المعروف أن هذه الضريبة كانت تمثل بالنسبة لباقي سكان الولاية عبئا إقتصاديا باهظا إضافة إلى

---

(1) هشام الجبلي،مصر الرومانية ، دار المعارف ، الإسكندرية ، 1976، ص ص 19 -21.

(*) لوسيوس سبتيموس سيفروس: ولد سنة 146م بمنطقة اللبدة الكبرى الواقعة في إقليم طرابلس وهو الإمبراطور الروماني الواحد والعشرين، حكم عرش روما سنة(193- 211) م.- أنظر الموسوعة العربية الميسرة: إشراف شفيق غربال، القاهرة ،1959، ص 567.

(2) أمين سلامة، المرجع السابق، ص 113.

كونها رمز للخضوع، وبالإضافة إلى ما تقدم كان يسمح خلال القرن الأول من العصر الروماني لمواطني المدن الإغريقية الأربعة بشراء أراضي الدولة عند بيعها بينما حرم المصريين من ذلك.(1)

سمح لمواطني المدن الإغريقية بالخدمة في الفرق الرومانية وكانوا يتحولون إلى مواطنين رومان بمجرد تسجيل أسمائهم فيها بينما لم يسمح لسكان مصر كما سبق وذكرنا بتسجيل أنفسهم إلا في القوات المساعدة ومن ثم يسمح لهم بالحصول على الجنسية الرومانية بعد 25سنة من الخدمة العسكرية، وبمرور الوقت إزدادت فرص العمل حيث إستقطبت المدن أعداد كبيرة من السكان منها عمال وعبيد ومصريين، وإلى جانب ذلك وجدت مجموعة أخرى كبيرة من السكان ولوحظت بكثرة في مدينة الإسكندرية وأعني بذلك اليهود وهو ما سنتطرق إليه لاحقا.(2)

(1) Wilkinson, R,H,Symbols And Magic In Egyptian Art, London, 1994, P 215.

(2) هشام الجبلي، المرجع السابق، ص 67.

المبحث الثالث: الرومـــان

حمل حاكم الولاية لقب والي مصر وكان بمثابة نائب للإمبراطور الروماني وتراوحت مدة حكمه بين سنة وثلاث سنوات وعلى أكثر تقدير خمس سنوات وكان يقيم في الإسكندرية مع الموظفين الرومان ويسمح له بمغادرتها مرة واحدة في السنة لمدة أربع أشهر وبصحبته مجموعة من الموظفين لزيارة مدينتين في إقليم دلتا وإقليم مصر العليا من أجل عقد المحاكمات الجنائية الكبرى و إستلام الشكاوي و الإلتماسات والإطلاع على الحسابات في الإدارة المحلية.[1]

ومن المظاهر اليومية للحكم الروماني التي كان يشاهدها الإنسان المصري بصفة دائمة فتمثلت في الجنود الرومان الذين يعسكرون في الولاية، وقد تكون الجيش الروماني في مصر من أعداد تراوحت بين 15000ألفا و 17000ألفا وكانت مقسمة إلى مشاة وفرسان وقوات بحرية تمركزت في الإسكندرية للإشراف على البحر والأنهار،[2] كما نجد عدد آخر من أفراد الوحدات العسكرية يتمركزون في الأماكن ذات الموقع الإستراتيجي على طول البلاد وهم من القوات المساعدة التى تمركزت لأول مرة عبر النهر في إقليم "أبولونوبوليس" في مصر العليا عام 131م وبقيت في معسكرها إلى غاية 155م وقد تكونت من 505 جندي ولم يكن يسمح لغير الرومان بالخدمة في الفرق الرومانية وبلغت فترة الخدمة 25عاما، ولم يكن يسمح للشعب المصري بالإنخراط في الخدمة العسكرية.[3]

---

(1) لورنس فورستير، الإسكندرية تاريخ ودليل ،تر، محمد صلاح علي ، دار المعارف ، ط1، القاهرة ،1992.

(2) محمد عبد الغني، جوانب من الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية ، دار نشر الثقافة ،الإسكندرية،1980، ص 100.

(3) محمد عبد الغني، المرجع نفسه، ص 107.

قام عدد من الأثرياء الرومان بزيارة مصر من أجل التمتع بجوها الجاف الذي كان يشفي بعض الأمراض، وبمرور الوقت أخذت أعداد الرومان الذين استقروا في مصر تتزايد تدريجيا كما حصل بعض الأفراد من العائلات الإسكندرية على الجنسية الرومانية وقد إتبع الأباطرة الرومان على مدى قرن ونصف سياسة تجنيد جنود من الولايات ووضعهم في وحدات عسكرية متمركزة في ولايات ومناطق أخرى غير مواطنهم.(1)

أما في عهد الإمبراطور"هادريان"(117-138) فقد حدث تغيير تمثل في سياسة التجنيد المحلي للجنود ومن ثم أصبح الجنود المسرحين المقيمين في مصر من طبقة سكان المدن وقد إتخذوا من الخدمة العسكرية سبيلا للدخول إلى العالم الروماني، وكان يمكن للجندي أن يقوم بمشروع إقتصادي، ومن بين هذه الإستثمارات شراء وبيع العبيد والمشاركة في أعمال متعددة تأتي في مقدمتها القروض المالية بنسبة زيادة تبلغ 01%.(2)

كان بعض الجنود يبحثون عن المنطقة التي سوف يقيمون فيها قبل أن يتم تسريحهم بعام أو عامين ويتضح في خطاب مؤرخ عام 136م حيث كتب جندي إلى أخيه في قرية " **كرانيس**"(*) قائلا: "أبعث لك تحياتي وتوصيتي على "ترينتيانوس" حامل هذه الرسالة والمسرح تسريحا مشرفا من الخدمة العسكرية، وأرجو أن تقدمه إلى القرويين حتى لا يتعرض إلى الإيذاء من قبلهم ويرغب في الإقامة هناك......" ونلتمس من هذا الخطاب أن القرويين لم

---

(1) علي عكاشة،اليونان والرومان، ج2، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن،1980، ص 90.

(2) مجتبي العلوي، مقال بعنوان: قراءة في كتاب، مجلة النبأ، العدد 56، 2001.

(*) كرانيس: تابعة لإقليم الفيوم أنشأت من طرف بطليموس الثاني"فيلاد لفوس" (285-246 ق.م) وتقع حاليا على طريق القاهرة الصحراوي وتبعد عنها بحوالي 70 كلم.- أنظر مصطفى العبادي، النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، المرجع السابق، ص 69.

يكونوا يستقبلون الجنود بأيدي مفتوحة سواء العاملين في الجيش أو المسرحين منه.[1]

قد جرت العادة على أنه عند إنتشار الوحدات العسكرية أو الضباط ونزولهم إلى القرى كانوا يقومون بإلزام الأهالي بتقديم أشياء معينة مثل الإيواء والطعام والضرائب وكانت هذه المطالب مصرح بها من قبل الإدارة الرومانية ولكن الجنود كانوا يتمادون فيها حرصا على مصالحهم الخاصة،[2] أما الفلاحون المصريون لم يكن في إستطاعتهم وضع حد لإبتزاز الجنود لهم وعندما يسرح الجندي يقرر أن يعيش بينهم كجار مسالم بينما إعفاءه من العديد من الضرائب والخدمات يثير إمتعاض المصريين بل وأكثر من ذلك فقد كان هؤلاء القادمين الجدد يتعالون على السكان الأصليين مما جعل حواجز نفسية وإجتماعية بينهم وبين جيرانهم.[3]

ولقد إحتل بعض الجنود مكانة مرموقة في مجتمعاتهم الجديدة التي اختاروها لتمتعهم بالجنسية الرومانية وكذلك لحصولهم على الثروة مما سهل شرائهم الأراضي الزراعية وكان بعضهم يمللك أراضى في عدة قرى.[4]

---

(1) علي عكاشة، المرجع السابق، ص 33.

(2) E.A.Walls Budget, Egyptian Magik, Kegan, Paul, Trench Ans Trubnr, London, 1901, P 162.

(3) Sir Martimer Et Autres, Histoire De L'antiquité, Fernard Nathan, Paris, 1981, P 65.

(4) يازوسلاف تشرني، الديانة المصرية، تر، أحمد قدربي، دار الشروق،1996، ص 86.

الفصل الثالث: الحياة الإقتصادية في مصر الرومانية

المبحث الأول: الأنشطة الإقتصادية

- الزراعة: الواقع أن مصر هبة النيل ولولاه لكانت أرض مصر صحراء قاحلة فالفيضان السنوي المنتظم كان يغطي الوادي حتى يصبح أشبه بالبحيرة، وكان الرخاء في مصر يرتبط بإرتفاع النهر إلى حوالي 16 ذراعا.[1]

إتبعت الزراعة في مصر نظام ري الأحواض حيث كان الماء يغطي الوادي ثم ينسحب بعد إنتهاء الفيضان داخل حدود النهر فيقوم الفلاحون بعملية البذر، أما الأرض الأكثر إرتفاعا فكان يستخدم طنبور أرخميدس الذي كان يستعمل في الدلتا، ولكن آلة الرفع القديمة الأكثر إنتشارا وهي الشادوف.[2]

تبدأ السنة الزراعية في مصر من شهر توت (29 أغسطس) وتضم ثلاثة مواسم وهي الفيضان والبذر ثم الحصاد وأهم المحاصيل الزراعية المصرية القمح والشعير بالإضافة إلى الكروم والخضروات والزيتون والبردي، وقد إهتم الفلاحون بتوثيق إتفاقاتهم مثل عقود الإيجار التي كانت لها صيغ محددة لضمان الحقوق والإلتزامات.[3]

---

(1) محمد علي سعد الله، في تاريخ مصر القديمة، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2001، ص 34.
(2) المرجع نفسه، ص 61.
(3) يازوسلاف تشرني، المرجع السابق، ص 89.

رغم عمل الفلاح وإنتاجه لكافة المحاصيل فقد كان يتعرض للظلم الشديد لأنه يؤدي الإيجار للأفراد أو الدولة والديون المتراكمة عليه أثناء العام الزراعي وإيجارات الأدوات والحيوانات والأفراد الذين يستعين بهم وأجور نقل محصوله إلى مخازن الحكومة ثم إلى الميناء النهري ولا يبقى له بعد ذلك ما يكفيه لطعامه ولدفع إلتزاماته تجاه الحكومة من ضرائب رأس وغيرها كما إعتنى الفلاح المصري بتربية حيوانات الحقل والدواجن ومنها الأبقار والأغنام والماعز والخنازير وحيوانات الحمل كالجمال والأحمرة فضلا عن وفرة الطيور كالإوز والحمام والدجاج.[1]

- **الصناعة والبضائع والمهن:** كانت مصر مشهورة بصناعتين من صناعاتها وهما الكتان وورق البردي وبحلول القرن الثالث ونتيجة للطلب الخارجي وسعت مصر إنتاجها من الزجاج وأصبحت مصدرا كبيرا وقد تركزت هذه الصناعات في الدلتا كما نجد صناعة النسيج إلا أنها بقيت صناعة منزلية تمارس في كافة أنحاء البلاد وكان الأولاد والبنات يتدربون على صناعة النسيج بين سن العاشرة والثالثة عشر وكان التكوين يمتد لعامين.[2]

تحدثت أوراق البردي في العصر الروماني عن البناؤون والصناع وقاطعوا الأحجار وصانعوا الطوب والنجارون وعمال الفخار وعمال المعادن والخبازون والجزارون والحلاقون وصانعوا الأحذية والصباغون والقائمون على رتف الملابس وعمل تطريز الملابس بعد النسج.[3]

(1) يازوسلاف تشرني، المرجع السابق، ص 93.
(2) جون ولسن، الحضارة المصرية، تر،أحمد فخري ،مكتبة النهضة العربية، الإسكندرية، د ت ، ص 146.
(3) المرجع نفسه، ص ص 177- 178.

أما التجار وأصحاب المخازن فكان معظمهم يتعامل في منتج واحد كبيع الزيت أو الخضروات أو الصوف أو الفاكهة ومع ذلك كانت هناك سوق لكل البضائع.[1]

كانت هناك مهن كثيرة أنتظم أصحابها في نقابات مثل نقابة بائعي الأقمشة والصباغين والنساجين وعمال الفخار وعمال الزجاج ونقاش الكتابة الهيروغليفية وقادة المراكب النيلية والبحارة وصناع الأحذية وتجار الملح.[2]

(1) محمد على سعد الله ،المرجع السابق، ص 34.

(2) المرجع نفسه، ص ص 73- 74.

المبحث الثاني: الضــرائب

كان جهاز الضرائب في مصر الرومانية معقد حيث نلاحظ الكم المذهل من الضرائب والرسوم الإضافية التي فرضت عنوة على الفرد والأرض والخدمات والوظائف والمبيعات والنقل وحركة البضائع والأفراد ومختلف الأملاك العينية والشخصية والمكوس الدائمة والمتغيرة ، وبذلك ندرك أن الشعب المصري التعيس كان يعاني وابلا من الضرائب الرومانية المتراكمة التي قاربت المئة ضريبة.(1)

أظهر الحكم الروماني للسكان في البداية أنه لا يهدف لزيادة الضرائب التي كانت موجودة من قبل، فقد أظهر حكام الولايات ومحصلي ضرائبها الجشع التام والكلي مما أدى بالشعب لرفع الشكاوي المتعددة لأن نظام جباية الضرائب يسمح بالرشوة فمحصل الضرائب كانت غايته الكبرى الوصول للثراء بإستخدام كل الوسائل القانونية وغير القانونية لكي يضاعف أرباحه عن طريق الإكراه وسلب أموال ضحاياه الذين لاحول لهم ولا قوة، وكان محصل الضرائب يصطحب معه جنودا مسلحين لحمايتهم وكانوا يستخدمون في تخويف وإرهاب دافعي الضرائب في مختلف الولايات.(2)

قدم إلينا "فيلون" اليهودي الإسكندري في إحدى كتاباته تقريرا حيا عن إحدى هجمات محصلي الضرائب حيث قال:"لقد تم حديثا تعيين أحد محصلي الضرائب في منطقتنا وكان

---

(1) F.Damas, Les Dieux De L'egypte, Press, Universitaire De France, 2eme, Paris, 1970, P 119

(2) F.Damas, Ibidp, P 139.

هناك بعض الإفراد الذين تقاعسوا عن تسديد الضرائب نظرا لفقرهم ثم قرروا الفرار خوفا من العقوبات الغير محتملة، وعلى هذا الأساس قام محصل الضرائب بوضع يده بقسوة على

زوجاتهم وأطفالهم وأقاربهم وقام بضربهم وركلهم ومارس معهم كل أنواع العنف والإساءة حتى يرغمهم إما بالإبلاغ عن الأشخاص الفارين أو بالقيام بدفع متأخراتهم ولكنهم لم يستطيعوا أولا لعدم علمهم بمكان أقربائهم الفارين وثانيا لأنهم يعيشون فقرا مدقعا ولكن محصل الضرائب المتجبر لم يكن ليتركهم قبل أن يمزق أجسادهم بالضرب والتعذيب أو القتل بعض الأحيان.[1]

قام مزارع مصري عام 193م بتقديم شكوى إلى والي إقليم الفيوم المدعو" أمونيوسباترينوس" وقد تضمنت مايلي:"لقد قمت وأخي بتسليم تسعة أرادب من الغلال من عشر أرادب مستحقة علي كضريبة مفروضة وعلى ذلك تبقى من حسابنا أردب غلال واحد وبالرغم من ذلك فقد قام محصلوا ضرائب الغلال في إقليمنا بمهاجمة منزلي ومزقوا عباءة والدتي وطرحوها أرضا وأصبحت غير قادرة على الحركة ولذلك فإني أطالب أن تقوم بإستدعائهم".[2]

ولتجنب هذا العنف لجأ السكان الفقراء الغير قادرين على دفع الضريبة إلى الرشوة والإكراميات حيث قام أحد الرجال بتسجيل ما قدمه من رشاوى وإكراميات وكانت على النحو التالي:

---

(1) هارفي بوتر،موسوعة المختصر في تاريخ العالم القديم،مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1999، ص 288.
(2) المرجع نفسه، ص ص 297- 298.

- رجال الجيش (العسكريين): 2200 دراخمة
- الهدايا:240 دراخمة
- الحراس: 20 دراخمة
- أحد الجنود: 400 دراخمة[1]

إن الصورة التي أبرزت إنحراف محصلي الضرائب وتجاوزاتهم أدت إلى فرار الأفراد وبالتالي إنخفاض في عدد السكان لأن الفرار هو آخر وسيلة يلجأ إليها المزارعون المصريون عندما تسوء أوضاعهم وتصبح الظروف غير محتملة وجرت العادة قبل العصر الروماني أن الفرار كان يتم باللجوء إلى المعابد ثم يعود الفارين إلى ديارهم وأعمالهم عندما تهدأ الأوضاع ،[2]ولكن في العصر الروماني حدث تغييران هامان وتمثل الأول في لجوء الأفراد إلى الفرار الذي أدى إلى إشاعة اليأس بين أفراد المجتمع بوجه عام مما دفع مواطنين آخرين من غير المزارعين إلى الفرار كذلك، أما الأمر الثاني أن غياب هؤلاء الفارين قد أصبح أطول مدى وفي بعض الأحيان بصفة دائمة دون رجعة، ولقد لجأ بعض الفارين إلى المدن وخصوصا مدينة الإسكندرية كما إنضم بعض الفارين إلى العصابات وأصبحوا خارجين عن القانون يحترفون السطو المسلح ونهب المسافرين.[3]

(1) محمد السيد عبد الغني، التاريخ السياسي للجمهورية الرومانية،ج1، دار المعارف الجامعية، القاهرة، د ت ، ص 70.
(2) المرجع نفسه، ص 112.
(3) هارفي بوتر، المرجع السابق، ص 103.

ذكر "نيلون" بقوله عندما يهرب أي فرد كان أقرب أقاربه يقوم بالإبلاغ عنه ويصرح أنه لم يترك خلفه أية أملاك وعن مثل هذه الإبلاغات نذكر:"إلى أبولو نيس وديديموس الكتبة الرسميين للقرى والضواحي بمدينة البهنسا من هيراسوميناندر وسنفيدكم بأن أورسينوفيسى بن منخيس النحاس الذي سجل في التعداد على أنه يقيم في المنزل الذي آلت إلينا ملكيته بالإرث عن طريق والدتنا قد ترك المنزل منذ فترة ولم يخلف ورائه أية أملاك وأنه لم يلتحق بالجيش وفي حال سماعنا أية أخبار عنه فسوف نقدم إليكم إخطار بذلك".(1)

كان كتبة القرى والمدن يمدون محصلي الضرائب بالقوائم التي تضم أسماء الأفراد الذين فروا إلى وجهة مجهولة وكان إعداد هذه القوائم يتم سنويا ولكنها كانت تتزايد عندما تكون محاصيل العام ضعيفة ، ففي فترة حكم الإمبراطور "نيرون"(*) وبالضبط في صيف سنة 55م كان في قائمة المطلوبين 43 رجلا فارا ولم يخلف وراءه أملاكا وبمرور عام أصبح في القائمة 100هارب ووصل العدد إلى قمته عند 152رجلا.(2)

في سنة 57م صدر إعفاء ضريبي فقام 27 رجلا بالعودة إلى موطنهم إلا أن القائمة لازالت تضم 105 فردا هاربا مما أدى إلى إختلال كبير في ضريبة الرأسى مما أدى ببعض محصلي الضرائب في تدوين تقرير يصف فيه إنخفاض عدد سكان القرى إلى أدنى معدل له.(3)

---

(1) محمد السيد عبد الغني، المرجع السابق، ص 137.

(*) نيرون: ولد عام 37م وهو خامس وآخر أباطرة روما من السلالة اليوليوكلودية (من أغسطس أوكتافيوس إلى نيرون) وبالضبط من عام (27ق.م- 68م) وصل إلى عرش روما عام 54م لأنه إبن كلوديوس بالتبني، توفي سنة 68م.- أنظر محمد عصمت، الطاغية نيرون سنوات الهرطقة والمحرقة، دار المشارق، دمشق، 1979، ص26.

(2) Sinnigen, W, D Book, A, History Of Rome, 6th Edition, London, 1977, P 287.

(3) Sinnigen, W, Ibidp, P 291.

عندما تم إحتلال مصر وإلحاقها بالإمبراطورية الرومانية تقرر جعلها وسيلة لإطعام روما وسلة لغذائها الدائم حيث كانت مصر تمثل ثلث إحتياجات روما الغذائية سنويا بمعدل ستة ملايين في الأرداب أي حوالي 135ألف طن بالإضافة إلى كميات أخرى كانت تبقى في مصر وتوجه لإطعام جيش الإحتلال والإستنزاف الروماني.(1)

لقد حددت ضريبة محاصيل الغلال "بأردب"(*) واحد على كل "أرورا"(**) من أراضي الملكية الخاصة لكن عند تسليم المحصول حددت إكراها بثلث المحصول، أما المزارع الذي يقوم بزراعة أراضي تنتمي إلى الضياع الإمبراطورية وكانت تمثل أجود أنواع الأراضي في الولاية فهو ملزم بدفع جباية تراوحت بين 05 و08 أرادب عن كل أرورا.(2)

كان المزارع الذي يعتمد في سقي أرضه على الري الصناعي ملزم بدفع ضعف ضريبة الأراضي التي تسقى بمياه الأمطار والفيضان بالإضافة إلى ضرائب إضافية أخرى فرضت على جميع أنواع الغلال وكانت تقدر بـ10% من المحصول ويلتزم الفلاح بدفع قروض الغلال التي إقترضها من الدولة وبالتالي يتبقى له الفتات من أرضه التي يملكها.(3)

---

(1) محمد عصمت، المرجع السابق، ص ص 44- 45.

(*) أردب: مكيال للحبوب أستخدم لكيل القمح وحبوب المحاصيل الجافة الأخرى وهو عدة أنواع من حيث السعة تبدأ من 24 لتر إلى 42 لتر،- أنظر نافتالي لويس، المرجع السابق، ص 195.

(**) أرورا: مصطلح إغريقي الأصل ويعني حرث الأرض وأستخدم في العصر الروماني كوحدة لقياس الأرض ويساوي حوالي 2.85 هكتار، أنظر نافتالي لويس، المرجع نفسه، ص 197.

(3) محمود شاكر، موسوعة الحضارات القديمة وتاريخ الأمم، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص 145.

لم كانت أولوية الحكومة الحصول على أكبر قدر من إنتاج محصول الأراضي، أما الأراضي البور لم تكن تسمن لا تغني فقد فرضت الدولة زراعتها بإلحاقها إلى ملاك الأراضي المجاورين لها أو بإضافتها على القرية الواقعة في إقليمها وكانت تقسم وتوزع على المزارعين لزراعتها وهكذا قامت الدولة بإضافة ضرائب جديدة بكل مكر وبدون اكتراث.(1)

كان الفلاح مطالبا بتجهيز المحصول ودرسه وتسليمه لمخازن الدولة في منطقته أو يدفع للخزينة مقابل الاحتفاظ بمخزونه ويحصل على وصل إستلام يحافظ عليه وكانت كل المحاصيل الزراعية تجمع في المخزن الرئيسي الكبير في نيابوليس خارج مدينة الإسكندرية وتوضع تحت إشراف المشرف المالي الذي يقوم بشحنها إلى روما.(2)

كانت عملية شحن الغلال تمر بمراحل وتبدأ المرحلة الأولى على يد محصلي الغلال بشحنها من الصومعة للميناء النهري المخصص لذلك وكان الشحن يتم عن طريق الزوارق بالإضافة إلى النقل البري عن طريق الجمال والخيول والحمير التي تجر العربات ويصاحب كل سفينة أو زورق مشرفا أو أكثر وتمثلت مهمتهم في التأكد من الكمية المشحونة وضمان عدم التلاعب بها على طول الطريق.(3)

---

(1) محمود شاكر، المرجع السابق، ص 171.

(2) Gean Labesse, Initiation A L'histoire De Grece Antique, Ellipses Editios Marking,S.A, 1999, P 11.

(3) Gean Labesse, Ibidp, P 21.

كانت عملية مراقبة الشحنات في البداية معهودة للجنود ثم تحولت أثناء القرن الثاني إلى نوع من الخدمات الإلزامية التي فرض أدائها على المواطنين المدنيين وكان المشرف على الشحنة يحمل عينة أو عينات ليتم مقارنتها بالشحنة المرسلة عل يد الموظفين الذين يقومون بإستلامها في ميناء "نيابوليس"وإذا عثر في الشحنة على قمح فاسد كانت المسؤولية تقع على محصلي الضرائب الذين جاءت الشحنة من عندهم.[1]

كانت عملية شحن الغلال دقيقة للغاية لأنها ترسل إلى روما لملأ الأفواه والبطون الخاوية وقد فرضت الضرائب على جميع المنتجات الزراعية الأخرى وتأتي في مقدمتها ضرائب الكروم وكانت تشمل الزيوت والخضروات وقد فرضت هذه الضريبة بصورة واسعة على الكروم بمعدل 40 دراخمة[*] عل كل أرورا وتتراوح [2]معدلها عل حدائق النخيل والفاكهة بين20و30 دراخمة وعلى أراضي الخضروات بـ25 دراخمة عن كل أرورا بالإضافة إلى ضريبة الدخل وقدرت بـ1/6 من المحصول لكنها كانت تحصل نقدا ثم حددت في القرن الثالث 12 دراخمة.[3]

---

(1) محمد عصمت، المرجع السابق، ص 69.

(*) دراخمة: وحدة التعامل الأساسية في العملة اليونانية وظلت تستخدم خلال الحكم الروماني وهي عملة فضية.- أنظر ديون كاسيوس، المصدر السابق، ص 54.

(2) منيرة محمد الهمشري، دبلوماسية الرومان في القرنين الأول والثاني ميلادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997، ص 94.

(3) سير فلندرزيتري، الحياة الإجتماعية في مصر القديمة، تر،حسن محمد جوهر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975، ص 312.

كما فرضت الإدارة الرومانية ضريبة على الحيوانات الأليفة سواء على ملكيتها أو نظير إستخدام الفلاح للمراعي التي تمتلكها الدولة وكان الفلاح المقهور يقوم سنويا بتقديم تقرير عما يمتلكه من قطعان الحيوانات التي بحوزته وتم رصد مبلغ دراخمتين كضريبة لتربية الخنازير (أكرمكم الله) والتي خصصت لإمداد المعابد الإغريقية والرومانية بالأضاحي.[1]

كانت ضريبة " تسجيل السكان " أو ضريبة الرأس أكثر الضرائب إنتشارا حيث خضع جميع الذكور من سكان مصر لهذه الضريبة منذ سن 14 إمتدادا إلى سن 60، وقد إختلف معدل ضريبة الرأس من إقليم إلى إقليم وكانوا مواطنو عواصم الأقاليم يدفعونها بمعدل منخفض تتراوح بين 08 و12 دراخمة سنويا وكانت تبلغ بعض أجزاء طيبة مابين 10و24 دراخمة سنويا وفي إقليمي " هرموبوليس و البهنسا" بلغ بين 08 و12 دراخمة أما إقليم الفيوم بلغ 40 دراخمة لأن إقليم منطقة الفيوم قد إستفاد من إصلاح نظام الري.[2]

لقد تعددت الضرائب النقدية وتنوعت وكانت ضريبة الحرف اليدوية مفروضة على كل شخص من الذكور والإناث العاملين في أية مهنة يحصلون على أجر أو دخل منها وقد شملت الذين يتدربون على الحرف ممن بلغوا سن الرابعة عشر ومافوقها وكان يتم تحصيل ضريبة على كل حرفة وكان دفعها يتم على أقساط مثل كل أنواع الضرائب الأخرى يختلف من إقليم إلى آخر وكان إقليم الفيوم أعلاها إرتفاعا.[3]

---

(1) نافتالي لويس، المرجع السابق، ص 211.

(2) محمود إبراهيم السعدني، حضارة الرومان منذ نشأة روما وحتى نهاية القرن الأول ميلادي، المرجع السابق، ص 169.

(3) أنور محمود زناتي، الطريق إلى صدام الحضارات مع دراسة لتاريخ الصراع القديم، مكتبة الأنجلو مصرية، ط1، القاهرة، 2006، ص 120.

كان الحرفي هو ومدربه مطالبان بأن يطلعا الجهات المسؤولة لكي يدرج إسم الحرفي في سجل الخاضعين للضريبة كما كان ملزما أن يجبر السلطات عندما يقوم بتغيير حرفته وعند تركها سواء كان ذلك بصورة دائمة أو مؤقتة حتى يعفى من مسؤولية دفع الضريبة.[1]

كان على الرحالة والمسافرين الذين يرغبون في التوقف والعمل لبعض الوقت في أية قرية أو مدينة أن يحصلوا على تصاريح مؤقتة من محصل الضرائب المحلي من أجل ممارسة العمل حتى ولو كان لمدة يوم واحد.[2]

ومن أجل تحصيل مستحقات الضرائب المفروضة على الهاربين من دفعها قامت الحكومة الرومانية بمصر بتقسيم هذه المستحقات على باقي الأفراد من جيران وأقارب وأبناء قرى الفارين وقدرت في القرن الثاني بحوالي 06 دراخمة.[3]

إن ممارسة الأعمال خضعت لنوع آخر من الضرائب والرسوم تتمثل في فرض جباية على تسجيل الوثائق في دار الوثائق العامة مثل ضريبة 10% على بيع الأملاك العقارية والعبيد وضريبة 2% على رهن الأملاك، كما فرضت رسوم على تسجيل الحجيج والوثائق الأخرى وحفظ الطلبات وجميع الأوراق الرسمية.[4]

(1) عبد اللطيف أحمد علي، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، المرجع السابق، ص 59.
(2) المرجع نفسه، ص 102.
(3) أنور محمود زناتي، المرجع السابق، ص 144.
(4) محمود إبراهيم السعدني، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، المرجع السابق، ص 133.

لقد فرضت على الشعب المصري المقهور عدة أعباء إلزامية من طرف الإدارة الرومانية ومن طرف محصلي الضرائب حتى أصبحت أوضاعه كارثية وبالكاد كان يستطيع أن يجمع قوت يومه فالبرغم من سلب كل خيراته سلبت كذلك كل أمواله وممتلكاته تحت ستار تقنين الظلم وإستنزاف كل الطاقات خاصة الإقتصادية منها، فهدف الإستعمار القديم هو نفسه غاية الإستعمار الحديث حتى ولو كان الفرق الزمني شاسع جدا.

المبحث الثالث: الثــورات الداخليـــة

خلال القرن الأول من الحكم الروماني ركز الإسكندريون عداوتهم ضد مجتمع اليهود لأن الإمتيازات التي سمح الرومان لليهود بالتمتع بها بينما حرم منها الإسكندريون كانت عاملا مثيرا لغضبهم حيث حدثت بعض الصدامات الطفيفة بين الجماعتين مرارا وتكرارا وتطورت هذه الصراعات إلى مواجهات قاتلة مثلما وقع عام 38م.(1)

إندلعت ثورة اليهود عام 115م ولكن بعد إخمادها قل عددهم وتقلصت إمتيازاتهم وأصبحوا عنصرا مهملا، وفي ظل هذه الظروف بدأ سكان الإسكندرية يوجهون كامل عدائهم ضد الحكومة الرومانية مباشرة حيث نظموا المظاهرات العامة في الشوارع وفي المسرح ضد حاكم الولاية بل إنهم كثيرا ما تظاهروا عند زيارة الإمبراطور.(2)

عند ظهور أية ثورة في أي مكان آخر في الولاية يسارع الإسكندريون للإستجابة غير أن العقوبات التي كانت تلي قمع المقاومة تزيد من مشاعر كراهية سكان الإسكندرية للحكام الرومان.(3)

قام الإمبراطور كاراكالا عام 215م بإنتقام دموي فعند إقترابه من الإسكندرية خرج إليه الزعماء الوطنيون لتحيته فاستقبلهم برحابة ثم أمر بقتلهم جميعا ثم أطلق العنان لقواته كي

---

(1) محمد عواد حسين، حركات المقاومة الوطنية في مصر البطلمية و الرومانية، المرجع السابق، ص 45.

(2) عبد الله رشاد الشامي، اليهود واليهودية في العصور القديمة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ط1، القاهرة، 2001، ص ص 117- 119.

(3) المرجع نفسه، ص 125.

تعيث فسادا في المدينة وسمح لهم بالسلب والذبح لعدة أيام، وفي خطابه الذي ألقاه في مجلس الشيوخ بروما ذكر أنه غير مبالي بعدد القتلى لأن جميعهم يستحقون الموت ثم أصدر جملة من الأوامر تضمنت بأن يتم طرد جميع المصريين الذين يقيمون في الإسكندرية بكل الوسائل ماعدى باعة الخنازير وعمال القوارب وعمال الوقود والتدفئة، لأنهم يعكرون صفو المدينة بأعدادهم الكبيرة وبطالتهم.(1)

إنفجر سنة 152 م تمرد وإضطراب إستمر قرابة عام حيث أنه هدد روما في تموين الطعام وقد إنضمت إليه عصابات قطاع الطرق كما نجم عنه قتل والي مصر شخصيا مما أدى إلى تدخل الإمبراطور شخصيا للقضاء عليه.(2)

إندلعت سنة (172-173) م ثورة كانت أشد خطورة حيث تمركزت في أحراش الرعاة في دلتا النيل بقيادة مصرية بمثابة ثورة قومية وكانت بمثابة الوباء الذي إكتسح الإمبراطورية الرومانية وقد حدت هذه الثورة من قبضة السلطة وقللت من خضوع المحكومين ومن أهم العوامل المساعدة على قيامها سحب إحدى الفرقتين الرومانيتين اللتين كانتا تتمركزان في مصر بغية المشاركة في الحرب ضد القبائل الجرمانية التي كانت تزحف على روما من جهة الدانوب.(3)

(1) أنور محمود زناتي، المرجع السابق، ص 13.

(2) ديون كاسيوس، المصدر السابق، ص 19.

(3) آمال الروبي، المرجع السابق، ص 89.

تمكن الفلاحون المصريون الذين تسلحوا عشوائيا من قهر بعض وحدات القوات الرومانية وكانوا على وشك الإستيلاء على الإسكندرية، لذلك تم إستدعاء حاكم سوريا من الولاية المجاورة الذي كان يتولى قيادة أقوى الوحدات العسكرية التي كانت متمركزة في النصف الشرقي من الإمبراطورية لكي يعيد النظام والأمن إلى مصر حيث تجنب الحرب ضدهم ولجأ إلى بث الخلاف والفتنة والفرقة بين صفوفهم.(1)

كانت مملكة تدمر(*) مزدهرة تجاريا لأنها ملتقى لمختلف القوافل التجارية وكانت تابعة للإمبراطورية الرومانية ولكنها عوملت معاملة ودية وتمتعت بنوع من الإستقلال الداخلي وقد إستطاع "**أودينات**"(**) حاكم تدمر بناء جيش قوي ساعد به الإمبراطور الروماني جالينوس حيث أن هذا الإمبراطور عينه قائدا عاما على ولايات الشرق.(2)

لما توفي أودينات خلفه إبنه الطفل" **وهب اللات**"(***) الذي سيطرت عليه وعلى الدولة

---

(1) مصطفى العبادي، النظام الإمبراطوري، ومصر الرومانية، المرجع السابق، ص ص 109- 110.

(*) مملكة تدمر: هي أهم الممالك السورية القديمة، وكانت حضارة تدمر تنافس الحضارة الرومانية القديمة، وتقع حاليا شمال مدينة دمشق وتبعد عنها ب162 كلم، وتعتبر حاليا إحدى أهم مواقع التراث العالمي لمنظمة اليونسكو .- أنظر فيليب حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج1، تر، جورج حداد وعبد الكريم رافق، مؤسسة فرانكين للطباعة والنشر، بيروت،1958.

(**) الملك أودينات: حاكم تدمر ولد سنة 228م بسوريا، كان سياسي وعسكري بارع، تمكن من بناء جيش كبير وقوي وعرفت تدمر في فترة حكمه تطور حضاري كبير ،توفي سنة 267م وخلفه إبنه وهب اللات. - أنظر عبد اللطيف أحمد علي ، مصادر التاريخ الروماني، المرجع السابق، ص 95.

(2) آمال الروبي، المرجع السابق، ص 107.

(***) وهب اللات: ولد سنة 252م، خلف والده في حكم مملكة تدمر سنة 267م وكان عمره 15سنة.- أنظر سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 190.

معا والدته الملكة الطموحة المعروفة بإسم "**زينوبيا**"**(*)** هذه الملكة لم تقتنع بالمركز الممتاز والثراء الكبير لمدينة تدمر وإنما أرادت أن تكون لها إمبراطورية وبدأت تبسط سلطانها على الولايات الشرقية، أرسلت الملكة زينوبيا إلى مصر جيشا ضخما عام 269م وإحتلتها بعد إتفاق مسبق مع بعض الزعماء المحليين على رأسهم المسمى"تيماجينيس"، ورغم مقاومة الجيش الروماني في مصر وصموده ضد جيوش زينوبيا في أكثر من معركة إلا أنها فشلت في الإحتفاظ بمصر.[1]

تولى عرش روما الإمبراطور "**أوريليانوس**"[**] سنة 270م ولجأ إلى الأعمال السياسية في مواجهة الخطر التدمري فأعترف أولا "بوهب اللات إبن زينوبيا " شريكا له في الحكم وصدرت العملة في الإسكندرية تحمل صورة الإمبراطورين معا على الوجهين.[2]

(*) الملكة زينوبيا: ولدت عام 240م بتدمر في سوريا وقادت مع زوجها الملك أودينات عصيانا على الإمبراطورية الرومانية حيث تمكنا من خلاله من السيطرة على معظم سوريا، توفيت سنة 274م بروما .- أنظر فيليب حتي، المرجع السابق، ص ص45-46.

(1) أحمد داوود، تاريخ سوريا القديم، منشورات دار الصفدي، ط3، دمشق، 2004، ص 219.

(**) أوريليانوس: قائد وعسكري روماني عرف بالشجاعة والحنكة، تمت ترقيته قائدا لسلاح الفرسان سنة 268م ،وقد إستطاع تحقيق عدة إنتصارات على القبائل الجرمانية، تولى عرش روما سنة 270م بتزكية من الجيش ومجلس الشيوخ، تولى بنفسه الحرب على تدمر سنة 272 م وإنتصر فيها وأسر الملكة زينوبيا وأخذها أسيرة إلى روما.- أنظر عبد اللطيف أحمد علي ، مصادر التاريخ الروماني، المرجع السابق، ص49.

(2) أحمد داوود، المرجع السابق، ص ص 105- 107.

وفي سنة 271م رفض وهب اللات الإستمرار في هذا الحكم المشترك وقرر الإستقلال أعلن نفسه إمبراطورا وصدرت العملة في الإسكندرية تحمل صورة وهب اللات وأمه زينوبيا فقط مما أدى إلى قيام حرب بين تدمر وروما.(1)

نشبت الحرب بين تدمر وروما وهاجم الإمبراطور بنفسه من الشمال في أسيا الصغرى بينما أرسل القائد "بروبوس" إلى مصر وسرعان ما سقطت مصر في أيدي الرومان من جديد في سنة 271م كما إنتصر الإمبراطور أوريليانوس على تدمر أيضا وأخذ زينوبيا أسيرة في موكب نصره إلى روما وفي سنة 272م قامت ثورة في كل من تدمر والإسكندرية وكان قائد الثورة في الإسكندرية أحد كبار تجارها ويسمى "**فيرموس**"(*) ويقال أنه جمع ثروة طائلة من تجارة البردي والصمغ العربي وإستطاع أن يكون جيشا من ماله الخاص وذكر بأنه كان على علاقة بثوار تدمر أيضا، وفي ظل هاتين الثورتين في وقت واحد إتجه الإمبراطور أوريليانوس إلى تدمر أولا وقضى على الثورة فيها ثم تحول إلى مصر حيث إنتصر على القائد فيرموس وحاصر الثوار في حي"البروخيون في الإسكندرية" مما إضطر الثوار إلى الإستسلام بعد تدمير الحي عن أخره.(2)

---

(1) الأشقر أسد، الخطوط الكبرى في تاريخ سوريا، المؤسسة العربية للدراسات، دمشق، 1980، ص 129.

(*) فيرموس: في الأصل هو تاجر قماش وأوراق البردي، جمع أموال طائلة وأستطاع أن يكون جيشا قاد المقاومة المصرية ضد الإحتلال الروماني بالتنسيق مع قادة الجيش التدمري.- أنظر مصطفى العبادي، النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، المرجع السابق، ص ص 59- 60.

(2) الأشقر أسد، المرجع نفسه، ص 136.

غادر الإمبراطور وتوجه إلى روما وترك مصر في أيدي قائده بروبوس الذي تولى إخضاع قبائل البليمي(*) في الجنوب التابعة لإقليم مصر العليا وبينما كان القائد بروبوس يعمل على إخضاع القبائل المتمردة توفي الإمبراطور أوريليانوس فإنتهز الجيش المصري الفرصة وأعلنوا قائدهم إمبراطورا وقد إستطاع بروبوس أن يفرض نفسه على الإمبراطورية بأسرها وبقي في الحكم لمدة ستة سنوات (276-282)م قضاها في حروب متعددة على حدود الإمبراطورية ولكنه قتل عام 282م على يد الجنود.[1]

من خلال ما تقدم ذكره نستنتج أن الشعب المصري قام بعدة ثورات داخلية رغبة في تغيير الواقع المزري الذي كان يعيشه حيث أذل الرومان في كثير من المرات لكن ليس بالإمكان أفضل مما كان، فأتحد أحد أقطاب المقاومة المصرية مع إمارة تدمر لإخراج الرومان من أرض مصر.

(*) قبائل البليمي: هي قبائل تسكن أقصى جنوب مصر ،إختلف العلماء حول أصلها برزت ثلاث آراء فمنهم من يقول أن أصولهم سودانية وفريق آخر يرى بأن أصولهم إثيوبية والآخر يؤكد على أصولهم المصرية، - أنظر سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، المرجع السابق، ص 124.

(1) هشام الصفدي، تاريخ الشرق القديم (حضارات آسيا الغربية)، د د ن، دمشق، 1982، ص 82.

خـــــاتمـــة

من خلال ما تقدم ذكره في هذه الدراسة نستنتج جملة من النتائج وتمثلت فيما يلي:

إن السبب الرئيسي في غزو مصر من طرف أوكتافيوس (أوجوستوس) هو ثرائها الإقتصادي لأن مصر في تلك الفترة كانت أكبر دولة منتجة للقمح والحبوب بصفة خاصة في المنطقة أي أنها كانت تمثل المستودع الأساسي والخزان الرئيسي وبالتالي فإن إحتلال مصر كان أكبر صفقة لتوفير الغذاء لسكان روما التي كانت تعترف بالقائد الذي يضمن لها الغذاء بصفة دائمة.

كان هدف أكتافيوس الخفي هو القضاء على القائد أنطونيوس وبالتالي القضاء على آخر منافسيه على عرش روما وبهذا يسهل عليه الوصول إلى قمة السلطة، وقد أثبت اكتافيوس حنكة سياسية وعسكرية كبيرة أي أنه كان داهية.

إستخدم أوكتافيوس طريقة جديدة كليا في إدارة مصر وجعلها منطقة محرمة على جميع وأتبعها إلى سلطانه مباشرة حتى يضمن الثراء الشخصي له من خلال الكنوز والأموال التي علم بأن كثيرة لا تحصى.

عين أوكتافيوس والي مصر من طبقة الفرسان أي من رفقاء سلاحه شريطة أن يكون الوالي محدود الطموح وبالتالي لن يعرقل حملاته الإستنزافية.

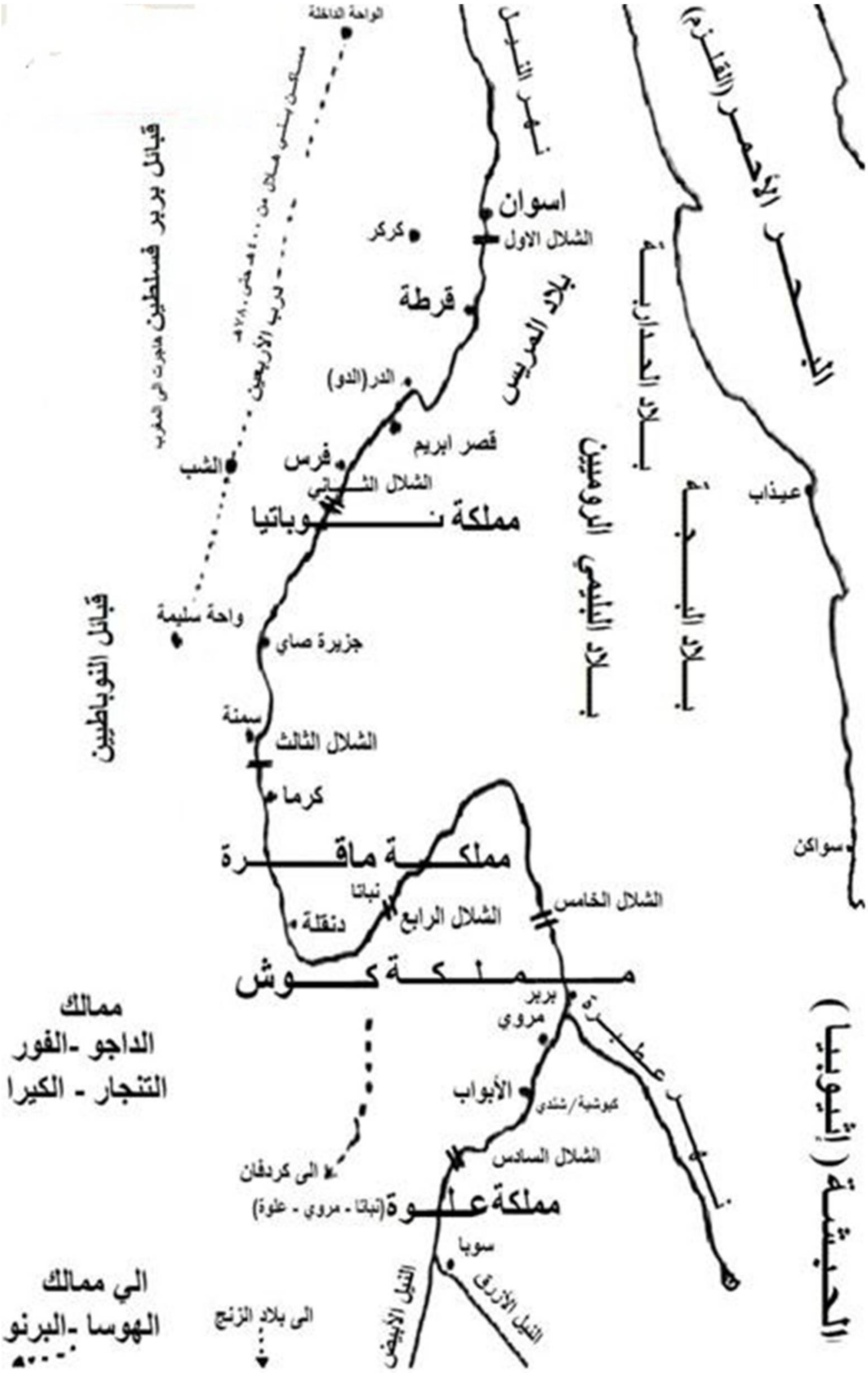
أمر أوكتافيوس قادته بإستعمال أسلوب القوة مع جميع الطبقات الإجتماعية في مصر بل وكثف من عدد الفرق العسكرية في مصر والتي وصل عددها إلى حوالي 20000 جندي رغم أن هذا العدد كبير كون المنطقة محصنة طبيعيا ولا تحتاج إلى هذا العدد الكبير من العسكريين.

واصل جميع أباطرة روما بعد أكتافيوس وكان عددهم 33 إمبراطورا نفس السياسة التعسفية ووصل بهم الحد إلى أقصى أنواع الإستبداد بما يعرف حاليا تقنين الظلم و بمعنى آخر إصدار القوانين الصريحة التي تخدم سياستهم الإستنزافية.

وصل عدد الضرائب أثناء فترة الإستخراب الروماني لمصر إلى حوالي مئة نوع من الضريبة الإجبارية على جميع الممتلكات والأراضي والحرف والحيوانات، وصدق من قال أن حقائق التاريخ أغرب من الخيال.

إستعملت روما القوة والجبروت والسيطرة ضد شعب مسالم مستكين، ولكنها في فترات لاحقة لم تستطع أن تحمي حدودها حين وصلت القبائل الجرمانية إلى عقر روما التي تساقطت تحت ضربات الجرمان المتواصلة، فأين غطرستكم يا رومان عندما قهرتم من طرف الجرمان؟؟.

ملحق (01)



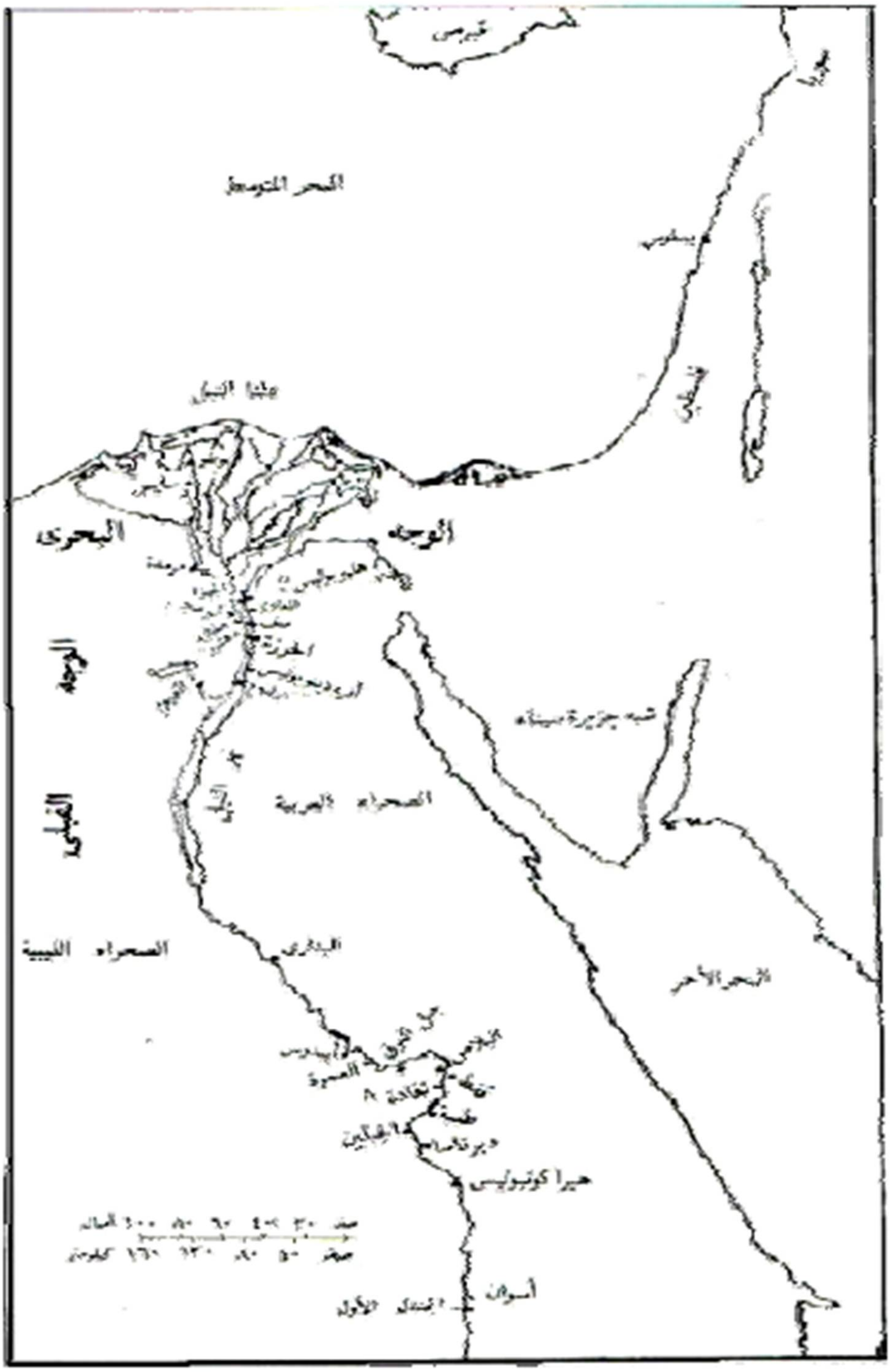
الموقع الجغرافي لمصر القديمة، جان فير كوتر، المرجع السابق ص 168.

ملحق (02)



التقسيم الجغرافي لمصر العليا ومصر السفلى، أحمد أمين سليم، العصور الحجرية وماقبل الأسورات في مصر، ص 215.

ملحق (03)



- خريطة رقم02: مواقع ماقبل التاريخ والمدن القديمة بمصر

- الموسوعة المصرية، تاريخ مصر القديمة وآثارها، المرجع السابق، ص 7.

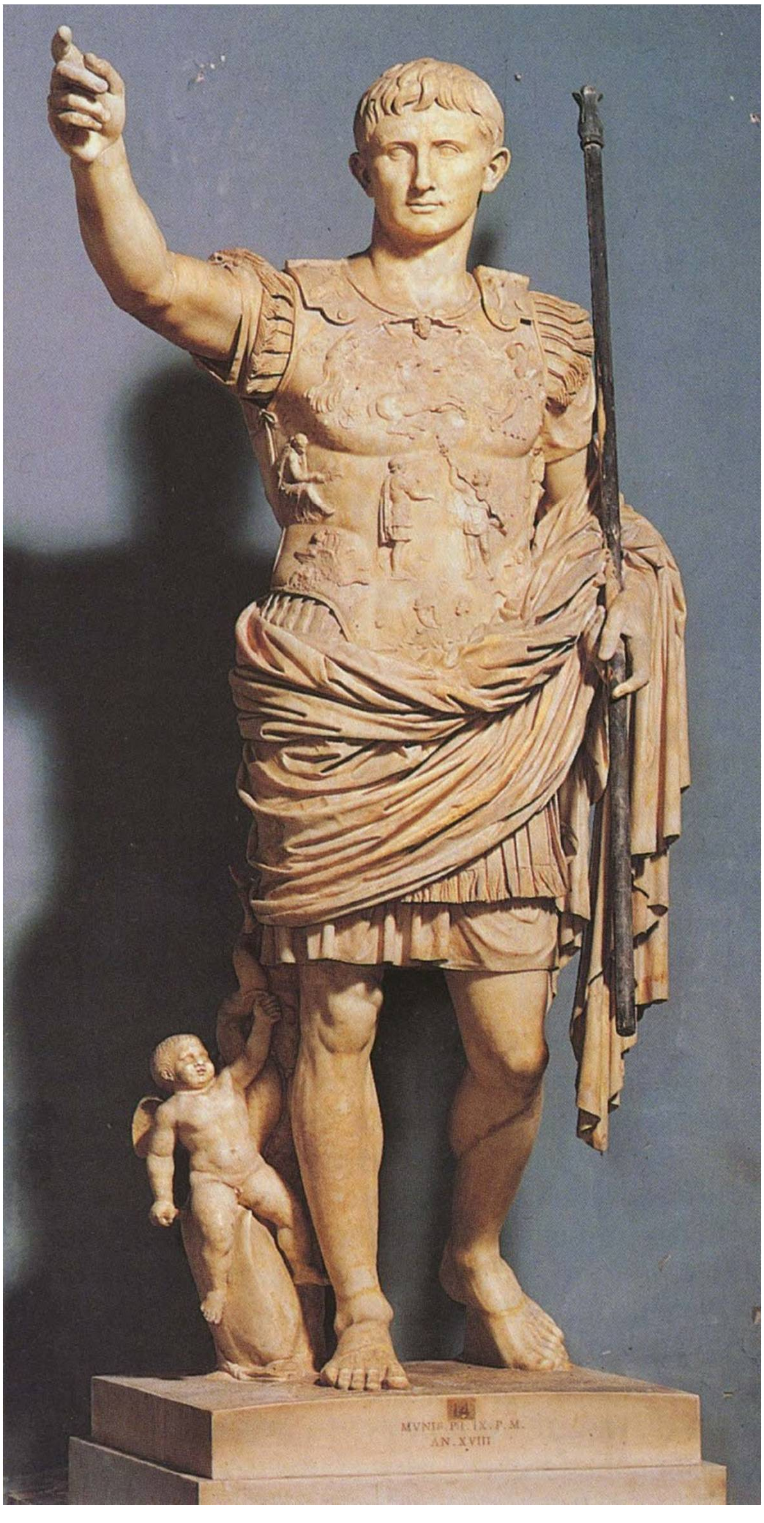
ملحق (04)



- ملحق يوضح الصحراء الشرقية و الغربية ضمن إقليم الدرع الكبير لمصر القديمة

- محمود شاكر، موسوعة الحضارات القديمة وتاريخ الأمم، ص 244.

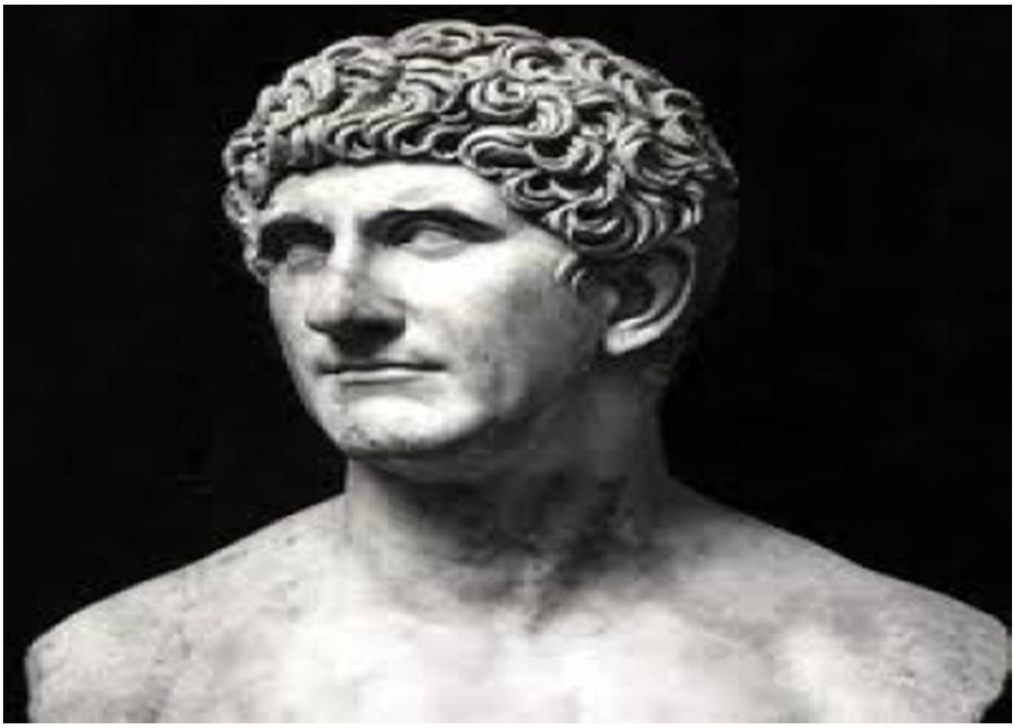
ملحق (05)



القائد أوكتافيوس

- مجلة النبأ، العدد 56، 2001، ص 25.

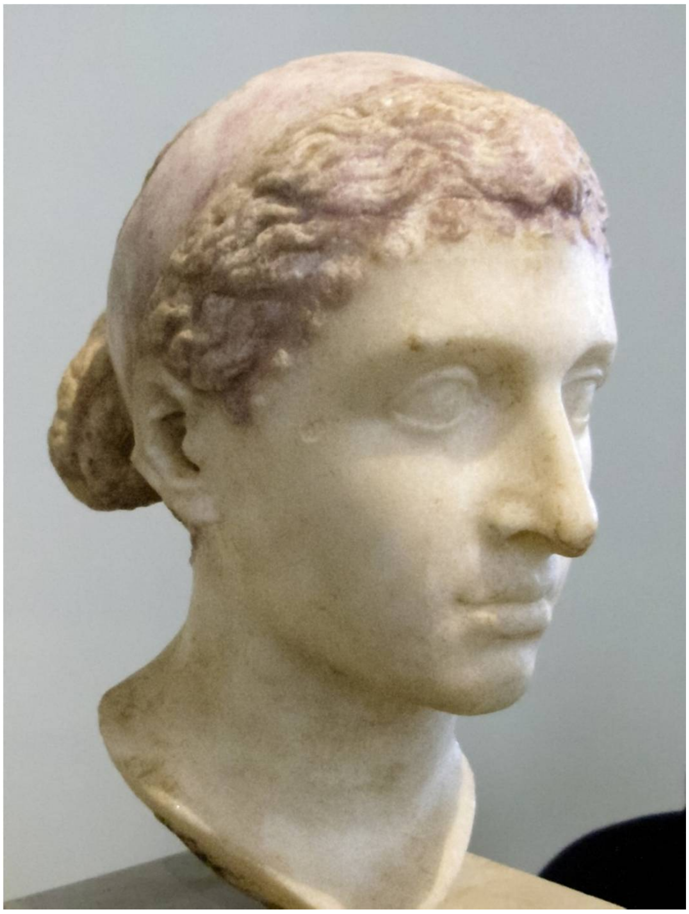
ملحق (06)



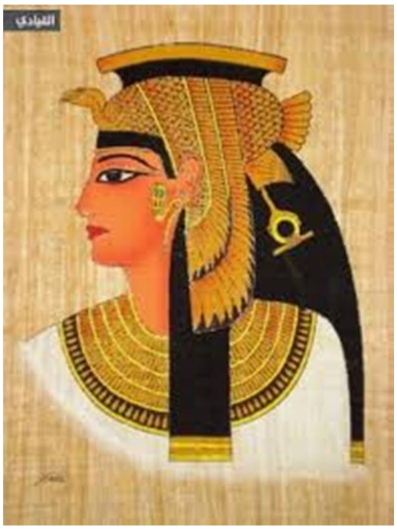
ماركوس أنطونيوس

- مجلة النبأ، العدد 56، 2001، ص 25.

ملحق (07)







كليوباترا السابعة

- مجلة النبأ، العدد 56، 2001، ص 26.

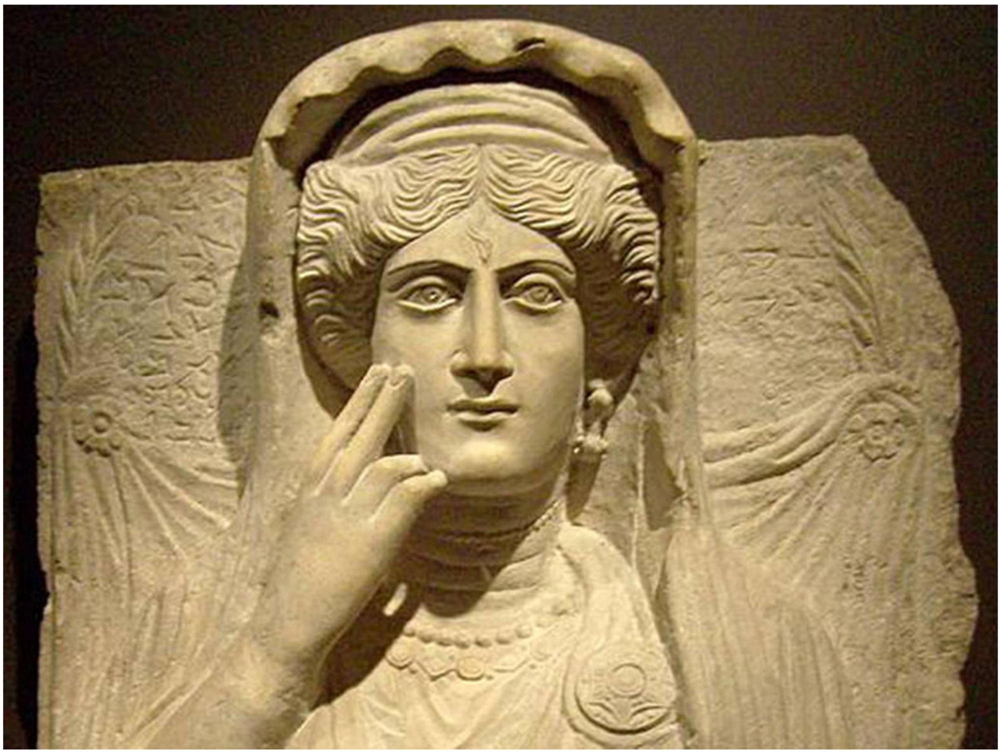
ملحق (08)



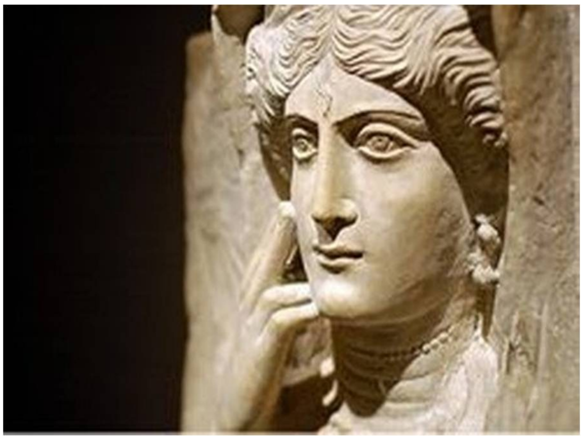
الإمبراطور كاركلا

- صورة ملتقطة من طرف الطالب بمتحف في ولاية تبسة

ملحق (09)







الملكة زينوبيا ملكة تدمر

www.wikipidia.com

ملحق (10)





مملكة تدمر

www.wikipidia.com

ملحق (10)



شكل(01)



شكل(02)

- تماثيل توضح آلهة مصرية قديمة(الإله حورس(01) وأمه آيزيس(02))

- فوزي الأخناوي، مصر الفرعونية، المرجع السابق، ص 139.

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى المقصود
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
ص	صفحة
ق. م	قبل الميلاد
مج	مجلد
م	ميلادي
ج	جزء
د. ت	دون تاريخ
د. ط	دون طبعة
د.م. ن	دون مكان نشر
د. د. ن	دون دار نشر
ط	طبعة
مر	مراجعة

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر المترجمة بالعربية

1- ديون كاسيوس، التاريخ الروماني،ج 10، تر، مصطفى غطيس، مطبعة آلطو بريس، ط1، طنجة، 2013.

2- هيرودوت، تاريخ هيرودوت، عبدا الآله الملاح، مر، أحمد السقاف وأحمد بن صاري، المجمع الثقافي، الإمارات، 2001.

ب- المصادر الأجنبية

Cary Dion Cassius, Roman History, London, 1960.

ج- المراجع باللغة العربية

1- إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان(44 ق.م- 133م) ،ج2، كلية الآداب الجامعة الليبية، الإسكندرية،1973.

2- إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج3 ، منشورات كلية الآداب الجامعية، القاهرة، 1966.

3- أبو اليسر فرح، الدولة والفرد في مصر، ظاهرة هروب الفلاحين في عصر الرومان، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ط2، القاهرة، 1994.

4- أحمد أمين سليم، العصور الحجرية وماقبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2000.

5- أحمد داوود، تاريخ سوريا القديم، منشورات دار الصفدي، ط3، دمشق، 2004.

6- أحمد رشاد موسى، دراسات في تاريخ مصر الإقتصادي، الدراسة الأولى حضارة مصر الفرعونية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1998.

7- أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، العربي للإعلام والنشر، ط7، دمشق، د.ت.

8- أحمد عثمان، تاريخ اليهود، ج1، مكتبة الشرق، القاهرة، د.ت.

9- أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق، الهيئة العامة للكتاب، ط4، القاهرة، 1984.

10- الأرقم الزغبي، حقائق عن اليهودية، ط1، الدار المتحدة للطبع والنشر، بيروت، 1990.

11- ارنست ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس، تر،جمال السيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985.

12- الأشقر أسد، الخطوط الكبرى في تاريخ سوريا، المؤسسة العربية للدراسات، دمشق، 1980.

13- آمال الروبي، مصر في عصر الرومان، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة،1981.

14- أمين سلامة، الإمبراطورية الرومانية، دار علاء الدين، دمشق، 1999.

15- أنطوان زكرياء، النيل عند الفراعنة والعرب، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995.

16- أنظر سمير أديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة. مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1998.

17- أنور محمود زناتي، الطريق إلى صدام الحضارات مع دراسة لتاريخ الصراع القديم، مكتبة الأنجلو مصرية، ط1، القاهرة، 2006.

18- آيدرس بل، مصر من الإسكندرية حتى الفتح العربي، تر: محمد عواد حسين وعبد اللطيف أحمد علي، د د ن، القاهرة، 1954.

19- برهان الدين دلو، حضارة مصر والعراق: التاريخ الإقتصادي والإجتماعي والثقافي والسياسي، دار الفرابي، بيروت، 1989.

20- بنسامين فارنجتون، مدنية الإغريق والرومان، تر،أمين تكلا، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1948.

21- تشارلز وورث، الإمبراطورية الرومانية، تر، رمزي جرجس، دار الفكر العربي، بيروت، 1961.

22- ج، شتيندورف و ك. سيل، عندما حكمت مصر الشرق، تر، محمد الغرب موسى، مر، محمود ماهر طه، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990.

23- جان فير كوتير، مصر القديمة، تر: ماهر جويجاتي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.

24- جريل ألدريد، الحضارة المصرية من عصور ماقبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة، تر، مختار السويفي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1992.

25- جمال حمدان، شخصية مصر، الأبعاد والجوانب، دار المعارف، القاهرة، 1981.

26- جمال حمدان، شخصية مصر، دراسة في عبقرية المكان، ج1، دار المعارف، القاهرة،1981.

27- جون ولسن، الحضارة المصرية، تر،أحمد فخري ،مكتبة النهضة العربية، الإسكندرية، د ت.

28- جيمس هنري برستيد، فجر الضمير، تر، سليم حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د، س.

29- جيمس هنري بوستيد، تاريخ مصر منذ اقدم العصور إلى الفتح الفارسي، تر، حسين كمال، مر، محمد حسنين والعمراوي بك، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996.

30- حسين الشيخ، العصر الهيللينستي ،ج2 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية،1993.

31- حلمي محروس إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضاراته، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997.

32- دي لاسي أوليري، علوم اليونان وسبل إنتقالها إلى العرب، تر، وهيب كامل ، ط1، الهيئة المصرية العامة، القاهرة،1991.

33- رشيد الناظوري، دراسات في بعض معالم تاريخ وحضارة منطقة الشرق الأدنى القديم وخاصة مصر وبلاد الرافدين والإقليم السوري والهضبة الإيرانية إبتداء من مرحلة الثورة الصناعية حتى نهاية الدولة البابلية الكلدانية، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1958.

34- الزين محمد، دراسات في تاريخ الرومان، جامعة دمشق، دمشق، 1985.

35- سليمان حزين، حضارة مصر أرض الكنانة، دار الشروق، القاهرة، 1991.

36- سيد أحمد علي الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة، 1991.

37- سير ألن جارنرد، مصر الفراعنة، تر، نجيب ميخائيل إبراهيم، مر، عبد المنعم أبو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1973.

38- سير فلندرزيتري، الحياة الإجتماعية في مصر القديمة، تر،حسن محمد جوهر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975.

39- شارل سنيوبوس، تاريخ الحضارة، تر، محمد كرد علي، مطبعة الظاهر، القاهرة، 1953.

40- شيخ أنتا ديوب، الأصول الزنجية للحضارة المصرية، تر، حليم طوسون، دار العالم الثالث، القاهرة، 1995.

41- صلاح مدني، تاريخ اليونان والرومان، جامعة دمشق، دمشق، 1966.

42- عاصم أحمد حسين، اليونان و الرومان ، مكتب توزيع مطبوعات ،القاهرة ،1989.

43- عبد الحميد زايد، الشرق الخالد، دار النهضة العربية، بيروت، 1966.

44- عبد اللطيف أحمد علي، محاضرات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، كتب كريديه وإخوانه، لبنان، 1971.

45- عبد اللطيف أحمد علي، مصادر التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، بيروت ،1970.

46- عبد اللطيف أحمد علي، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، د د ن، القاهرة، 1961.

47- عبد الله رشاد الشامي، اليهود واليهودية في العصور القديمة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ط1، القاهرة، 2001.

48- عبد المنعم أبو بكر، محاضرات في التاريخ المصري القديم، مطبعة شبرا، القاهرة، 1940.

49- علي عكاشة،اليونان والرومان، ج2، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن،1980.
50- عواد حسين، النزاع الأسري في مصر البطلمية، مجلة الآداب جامعة عين شمس، القاهرة،1953
51- فوزي الأخناوي، مصر الفرعونية بين الماضي والحاضر، دراسة عن الدولة المركزية في التكوين الإقتصادي والإجتماعي المصري، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1993
52- فيليب حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج1، تر، جورج حداد وعبد الكريم رافق، مؤسسة فرانكين للطباعة والنشر، بيروت،1958.
53- كارلو ريو راد، التاريخ المصور لمصر القديمة، تر، إبتسام محمد عبد المجيد، مر، محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009.
54- لطفي عبد الوهاب يحيى، مقدمة في نظم الحكم عند اليونان والرومان دراسة في حوض البحر الأبيض المتوسط، دار نشر الثقافة، الإسكندرية، 1958.
55- لورنس فورستير، الإسكندرية تاريخ ودليل ،تر، محمد صلاح علي ، دار المعارف ، ط1، القاهرة ،1992.
56- لويس عوض، دراسات في الحضارة، دار المستقبل العربي، بيروت، 1979.
57- محمد الخطيب، مصر أيام الفراعنة، دار علاء الدين، دمشق، سوريا، 2001
58- محمد السيد عبد الغني، التاريخ السياسي للجمهورية الرومانية،ج1، دار المعارف الجامعية، القاهرة، د ت.
59- محمد بيومي مهران، الثورة الإجتماعية الأولى في مصر الفرعونية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1990.
60- محمد عبد الغني، جوانب من الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية ، دار نشر الثقافة ،الإسكندرية،1980.
61- محمد عصمت، الطاغية نيرون سنوات الهرطقة والمحرقة، دار المشارق، دمشق، 1979.

62- محمد علي سعد الله، في تاريخ مصر القديمة، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2001.

63- محمد عواد حسين، حركات المقاومة الوطنية في مصر البطلمية، د د ن، القاهرة، 1949.

64- محمد فتحي عوض الله، أبو سنبل بين الصخر والإنسان، دار المعارف، القاهرة.

65- محمد فياض وسمير أديب، الجمال والتجميل في مصر القديمة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

66- محمد مدحت جابر، بعض الجوانب الجغرافية و العمران في مصر القديمة، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1975.

67- محمود إبراهيم السعدني، تاريخ وحضارة مصر في العصر البطلمي، سلسلة قراءات في التاريخ القديم، مطبوعات جمعية الآثار ، القاهرة، 1999.

68- محمود إبراهيم السعدني، حضارة الرومان منذ نشأة روما وحتى نهاية القرن الأول الميلادي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ط1، كلية الآداب جامعة الزقازيق، 1998.

69- محمود إبراهيم السعدني، مدخل لآثار مصر في العصرين البطلمي والروماني، دار الفكر العربي، القاهرة، 1977

70- محمود السعدني، تاريخ وحضارة اليونان، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

71- محمود سلام زناتي، تاريخ القانون المصري في العصور الفرعوني واليوناني والروماني والإسلامي، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1975.

72- مختار السويفي، أم الحضارات، ملامح أول حضارة صنعها الإنسان، تق: جاب الله علي جاب الله، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998.

73- مصطفى العبادي، النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.

74- ممدوح درويش مصطفى، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية (تاريخ الرومان) ،ج2 ، دار الغد للنشر والتوزيع، القاهرة،1985.
75- منيرة الهمشري، تاريخ وحضارة مصر في العصر البطلمي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1999.
76- منيرة محمد الهمشري، دبلوماسية الرومان في القرنين الأول والثاني ميلادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997.
77- موريس كروزيه، تاريخ الحضارات العام روما وإمبراطوريتها، ج2، تر، فريد محمد داغر وفؤاد جمال أبو ريحان ، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1986.
78- نافتالي لويس، الحياة في مصر في العصر الروماني (30 ق.م- 284م)، تر، آمال الروبي، مر، محمد حمدي إبراهيم، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ط1، القاهرة، 1997.
79- نجيب إبراهيم طراد، تاريخ الرومان، تق، محمد زينهم عزب، مكتبة ومطبعة الغد، الجيزة، 1997.
80- نعيم فرح، موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم السياسي والإجتماعي والإقتصادي والثقافي، دار الفكر، دمشق، د ت.
81- هـ ، ج، ولز، معالم تاريخ الإنسانية ، تر، عبد العزيز توفيق جاويد، ج1،المكتبة العربية، بيروت،1992.
82- هشام الجبلي،مصر الرومانية ، دار المعارف ، الإسكندرية ، 1976
83- هشام الصفدي، تاريخ الشرق القديم (حضارات آسيا الغربية)، د د ن، دمشق، 1982.
84- وليم نظير، الثورة النباتية عند قدماء المصريين، الهيئة العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970.
85- يازوسلاف تشرني، الديانة المصرية، تر، أحمد قدربي، دار الشروق،1996.

د - المراجع الأجنبية

1-E.A.Walls Budget, Egyptian Magik, Kegan, Paul, Trench Ans Trubnr, London, 1901.

2-F.Damas, Les Dieux De L'egypte, Press, Universitaire De France, 2eme, Paris, 1970.

3-Gean Labesse, Initiation A L'histoire De Grece Antique, Ellipses Editios Marking,S.A, 1999.

4-Rowlandson,J: Women and Society in Greek and Roman Egypt,Cambridge Univ.Press,United Kingdom 1998.

5-Sir Martimer Et Autres, Histoire De L'antiquité, Fernard Nathan, Paris, 1981.

6-Sinnigen, W, D Book, A, History Of Rome, 6th Edition, London, 1977.

7-Wilkinson, R,H,Symbols And Magic In Egyptian Art, London, 1994.

هـ -الرسائل الجامعية

أميمة عبد الفتاح محمد السوداني، المناجم والمحاجر في مصر القديمة، منذ عهد الدولة القديمة وحتى نهاية الدولة الحديثة، بحث لنيل شهادة الدكتوراه، القاهرة،2000.

و - الموسوعات

1- جبه راشيه، الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية، تر، فاطمة عبد الله محمود، تق، محمود ماهر طه، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2000.

2- سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

3- عبد العزيز صالح وجمال مختار ومحمد إبراهيم بكر وإبراهيم نصحي وفاروق القاضي، موسوعة تاريخ مصر عبر العصور تاريخ مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997.

4- كمال موريس شربيل، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1997.

5- محمود شاكر، موسوعة الحضارات القديمة وتاريخ الأمم، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2003.

6- الموسوعة المصرية، تاريخ مصر القديمة وآثارها، ج2،(العصر اليوناني والروماني)، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، د ت.

7- هارفي بوتر، موسوعة المختصر في تاريخ العالم القديم،مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1999.

ز - المجلات

مجتبى العلوي، مقال بعنوان: قراءة في كتاب، مجلة النبأ، العدد 56، 2001.

ك - المواقع الإلكترونية

www.wikipidia.com

فـهرس الأعـــلام

الشخصية	رقم الصفحة	السيرة الذاتية
أوكتافيوس	27- 28- 38- 40- 42- 43- 45- 46	حكم روما من(27- 14) ق.م
أنطونيوس	27- 39- 40- 42	قائد عسكري (73- 30) ق.م وهو صهر اوكتافيوس
كليوباترا السابعة	36- 37- 39- 40- 41- 42	ملكة مصر البطلمية ولدت سنة 69 ق.م وإنتحرت سنة 30 ق.م
ديون كاسيوس	38- 39- 40- 41- 42	مؤرخ وقنصل
يوليوس قيصر	40	إمبراطور روماني توفي سنة 44 ق.م
بومبي	42	عسكري روماني ولد عام (106- 46)ق.م
آيدرس بل	44	مؤرخ وكاتب
تيبريـــوس	48	إمبراطور روماني الملقب بالإمبراطور الرهيب
كاراكالا	57	إمبراطور روماني حكم روما (211- 217)م
كاليجولا	58	إمبراطور روماني
كلوديـــوس	58	إمبراطور روماني(41- 54)م
تراجان	59	إمبراطور وحاكم روماني (98- 117)م
هادريان	61	إمبراطور وحاكم روماني (117- 138)م
سيفروس	62	إمبراطور وحاكم روماني (193- 211)م
نيرون	73	إمبراطور وحاكم روماني(54- 68)م
أودينات	82	حاكم تدمر توفي سنة 267م
زينوبيا	83	ملكة تدمر توفيت عام 274م
أوريليانوس	83	إمبراطور روماني قضى على زحف زنوبيا
فيرموس	84	قائد المقاومة المصرية ضد الرومان

فهـــهرس الأمـــاكن

المنطقـة	الصفــة	رقم الصفحــة
مصر	الدولة القديمة	7- 8- 10- 13- 16- 29
قناة السويس	معبر بحري هام	8- 9- 10
البحر الأحمر	بحـــر	8- 11- 12
السد العالي	سد مائي	8- 9
سواحل الدلتا	واجهات بحرية	9- 10- 11
الصحراء الغربية والشرقية	جزء من الصحراء الكبرى	9
نهر النيل	منبع الحياة في مصر القديمة	9- 10- 11- 12- 19
سيناء	صحراء سيناء تحتوي على معبر رفح	9- 15- 21
نقراطيس	مسطوطنة في مصر السفلى	60
أنتينو بوليس	منطقة تابعة لمصر الوسطى	61
كرانيس	تقع ضمن إقليم الفيوم	65
مملكة تدمر	مملكة سورية عظيمة	82

فهرس المحتويــات

- **مقدمـــــة** 01- 06
- **الفصل التمهيدي: دراسة جغرافية وتاريخية لمصر القديمة** 07- 26
- المبحث الأول: الأسس البيئية لمصر القديمة 07- 15
- المبحث الثاني: دراسة تاريخية لمصر القديمة 16- 26
- **الفصل الأول: الزحف الروماني على مصر(31- 30) ق.م** 27- 53
- المبحث الأول: مقدمات الزحف الروماني على مصر 27- 35
- المبحث الثاني: وضع مصر كولاية رومانية 36- 43
- المبحث الثالث: الإدارة الرومانية في مصر 44- 53
  - أولا: الإدارة المركزية 44- 49
  - ثانيا: الإدارة المحلية للعواصم 49- 50
  - ثالثا: القضـــاء 51
  - رابعا: الإدارة المحلية في المراكز والقرى 52
  - خامسا: نظام القيد والتعداد 52- 53
- **الفصل الثاني: الطبقات الإجتماعية في مصر الرومانية** 54- 66
- المبحث الأول: السكان الأصليون(المصريون) 54- 57
- المبحث الثاني: اليهود والإغريق 58- 63
- المبحث الثالث: الرومـــان 64- 66
- **الفصل الثالث: الحياة الإقتصادية في مصر الرومانية** 67- 85
- المبحث الأول: الأنشطة الإقتصادية 67- 69
  - الزراعـــة 67- 68
  - الصناعة والبضائع والمهن 68- 69
- المبحث الثاني: الضرائـــب 70- 79
- المبحث الثالث: الثورات الداخلية 80- 85

- خاتمـــــــــــة.. 86- 87
- ملاحـــــق.. 88- 98
- قائمة المصادر والمراجع.. 99- 107
- فهرس الأعلام... 108
- فهرس الأماكن.. 109
- فهرس المحتويات... 110- 111

من خلال ما تقدم ذكره في هذه الدراسة نستنتج جملة من النتائج وتمثلت فيما يلي:

إن السبب الرئيسي في غزو مصر من طرف أوكتافيوس (أوجوستوس) هو ثرائها الإقتصادي لأن مصر في تلك الفترة كانت أكبر دولة منتجة للقمح والحبوب بصفة خاصة في المنطقة أي أنها كانت تمثل المستودع الأساسي والخزان الرئيسي وبالتالي فإن إحتلال مصر كان أكبر صفقة لتوفير الغذاء لسكان روما التي كانت تعترف بالقائد الذي يضمن لها الغذاء بصفة دائمة.

كان هدف أكتافيوس الخفي هو القضاء على القائد أنطونيوس وبالتالي القضاء على آخر منافسيه على عرش روما وبهذا يسهل عليه الوصول إلى قمة السلطة، وقد أثبت اكتافيوس حنكة سياسية وعسكرية كبيرة أي أنه كان داهية.

إستخدم أوكتافيوس طريقة جديدة كليا في إدارة مصر وجعلها منطقة محرمة على جميع وأتبعها إلى سلطانه مباشرة حتى يضمن الثراء الشخصي له من خلال الكنوز والأموال التي علم بأن كثيرة لا تحصى.

عين أوكتافيوس والي مصر من طبقة الفرسان أي من رفقاء سلاحه شريطة أن يكون الوالي محدود الطموح وبالتالي لن يعرقل حملاته الإستنزافية.

أمر أوكتافيوس قادته بإستعمال أسلوب القوة مع جميع الطبقات الإجتماعية في مصر بل وكثف من عدد الفرق العسكرية في مصر والتي وصل عددها إلى حوالي 20000 جندي رغم أن هذا العدد كبير كون المنطقة محصنة طبيعيا ولا تحتاج إلى هذا العدد الكبير من العسكريين.

واصل جميع أباطرة روما بعد أكتافيوس وكان عددهم 33 إمبراطورا نفس السياسة التعسفية ووصل بهم الحد إلى أقصى أنواع الإستبداد بما يعرف حاليا تقنين الظلم و بمعنى آخر إصدار القوانين الصريحة التي تخدم سياستهم الإستنزافية.

وصل عدد الضرائب أثناء فترة الإستخراب الروماني لمصر إلى حوالي مئة نوع من الضريبة الإجبارية على جميع الممتلكات والأراضي والحرف والحيوانات، وصدق من قال أن حقائق التاريخ أغرب من الخيال.

إستعملت روما القوة والجبروت والسيطرة ضد شعب مسالم مستكين، ولكنها في فترات لاحقة لم تستطع أن تحمي حدودها حين وصلت القبائل الجرمانية إلى عقر روما التي تساقطت تحت ضربات الجرمان المتواصلة، فأين غطرستكم يا رومان عندما قهرتم من طرف الجرمان؟؟.

---

a partir de cette etude nous concluons :

La cause principale de l'invasion de l'egypte par octavuis (augustus) c'est : sa richesse economique , parce qu'elle est un grand pays producteur du blé et surtout les céréales , elle represente le réservoir majeur . Donce l'occupation de l'egypt est la meilleure méthode de fournir des aliments pour les habitants de Rome qui reconnait le commandant qui assure l'alimentation permanente.

L'invisible but de Octavuis c'est détruise son dernier adversaire Antnuis sur le trone de Rome . Dans ce cas il facilité son arrivé a la crete du pouvoire , il était malin.

Octavuis est nommé a l'egypt un chevalier l'un des compagnons de son arme , a condition que l'ambition illimiteé

octavuis a ordonné a ses commandants d'utiliser la force avec toutes les classes egyptiennes et meme intensifié le nombre de divisions militairesqui sont au nombre d'environ 20000 soldats , il est grand par rapport la zone .

Tous les 33 empereurs de Rome apres Octavuis ont continué la meme politique arbitraire ce qui est maintenant l'injustice légalisé .

Le nombre de taxes au cours de la période de la colonialisme romaine en egypte a environ une centaine de types sur tous les biens et les terres, l'artisanat , les animaux.

Rome a utilisé la force et de tyrannie et de contrôle contre un peuple pacifique serveilles mais elle n'a pas pu proteger leur frontiéres contre le gérmains.